



LARBI TEBESSI – TEBESSA UNIVERSITY

UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

جامعة العربي التبسي - تبسة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ والآثار

الميدان: علوم إنسانية وإجتماعية

الشعبة: العلوم الانسانية

التخصص: تاريخ معاصر

العنوان:

جوزيف ستالين ودوره في العلاقات الدولية بعد

الحرب العالمية الثانية 1945-1953

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر " ل.م.د "

دفعلة: 2018

إشراف الدكتور:

إعداد الطلبة:

- شلالى عبد الوهاب

- مليتي شيماء

- عولمي بسمة

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
نصرا الله فريد	أستاذ مساعد -أ-	رئيسا
شلالى عبد الوهاب	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
ضيف الله شلالى	أستاذ مساعد -أ-	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 2017-2018

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الله

قوله السموات والأرض
والذين بين يدينا من
العباد والذين هم
على قلوبهم غشاوة
يضى ولولا فضلنا
والرحمة لكانوا
من الخاسرين

تفويض

كل شيء إلى الله
والذي لا يظلم
شيئاً ولا يظلم
الإنسان شيئاً

شكر وعرفان

قَالَ تَعَالَى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ
الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ
الصَّالِحِينَ ﴿ ﴿ سُورَةُ النَّبَاتِ ١١٤﴾

❖ بعد الحمد لله الذي وفقني لإتمام عملنا المتواضع نتقدم

بخالص عبارات الشكر والتقدير إلى:

❖ الأستاذ الدكتور المشرف «محمد الوهاب هلالى»

الذي كان لنا خير عون وسند في إنجاز هذه المذكرة

والذي لم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته السديدة التي كانت نبراس

يضيء لنا درب البحث الطويل وهو الذي علمنا أن العلم رسالة

تستحق التضحية له كل الشكر والتقدير.

❖ إلى رئيس قسم كلية العلوم الإنسانية.

❖ إلى كافة أساتذة قسم التاريخ بصفة خاصة وأساتذة كلية العلوم الإنسانية

والاجتماعية بصفة عامة.

❖ إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيبة.

قائمة المختصرات	
الولاية المتحدة الامريكية	الو. م. ا.
الطبعة	ط
دون دار نشر	د. د. ن
دون طبعة	د. ط
ترجمة	تر
صفحة	ص
الجزء	ج

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
أ- د	المقدمة
الفصل الاول: ترجمة لجوزيف ستالين	
06	المبحث الاول: المولد والنشأة
06	المطلب الأول: مولد ونشأة جوزيف ستالين.
07	المطلب الثاني: زواج جوزيف ستالين.
08	المطلب الثالث: وفاته.
10	المبحث الثاني: تكوينه ونضاله السياسي.
10	المطلب الأول: تكوين جوزيف ستالين.
13	المطلب الثاني: نضاله السياسي.
19	المبحث الثالث: ظروف وصوله الى السلطة
19	المطلب الأول: ظروف وصول جوزيف ستالين للسلطة
20	المطلب الثاني: إنجازات جوزيف ستالين.
الفصل الثاني: دوره في اعادة بناء العلاقات الدولية 1945-1953.	
25	المبحث الاول: تأسيس هيئة الامم المتحدة.
25	المطلب الأول: مراحل تأسيس هيئة الأمم المتحدة.
32	المطلب الثاني: ميثاق هيئة الأمم المتحدة.
33	المطلب الثالث: أعضاء هيئة الأمم المتحدة.
35	المطلب الرابع: غايات وأهداف هيئة الأمم المتحدة.
38	المطلب الخامس: تقييم هيئة الأمم المتحدة.
40	المبحث الثاني: إعادة رسم خريطة أوروبا.
44	المبحث الثالث: إعادة رسم خريطة آسيا.
الفصل الثالث: التنافس السوفيياتي الامريكى في عهد ستالين	
49	المبحث الأول: مظاهر التنافس.

فهرس الموضوعات

49	المطلب الأول: الجانب الاقتصادي.
54	المطلب الثاني: الجانب العسكري.
58	المطلب الثالث: الجانب السياسي.
63	المبحث الثاني: تطوره
63	المطلب الأول: التنافس العسكري.
65	المطلب الثاني: التوازن النووي للطرفين.
68	المبحث الثالث: نتائجه
73	الخاتمة
76	الملاحق
92	قائمة المصادر والمراجع

مقدمة

التعريف بالموضوع:

بعد أن عقد هتلر أول خطوة من سياسته ليمهد للحرب وذلك بمؤتمر ميونيخ في 29 سبتمبر 1938م، كان هذا التاريخ ليس فقط لإظهار ثورة ألمانيا السياسية، ولكن كان أول نقطة تظهر فيه الدول العظمى آنذاك في صورة الضعف حيث انصاعت لمطالبه رغم عدم شرعيتها بكل سهولة.

ومن هناك أخذت قوى الدول العظمى فرنسا وبريطانيا بالسقوط والتراجع، فما إن وضعت الحرب أوزارها حتى خرجت عن الساحة السياسية للعالم تماما لترثها الولايات المتحدة الأمريكية بزعامه هاري ترومان، والاتحاد السوفياتي بزعامه جوزيف ستالين الذي يعد واحدة من الظواهر التي برزت منذ نهاية القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين، الذي اشتهر بقوته وقسوته فهو يعتبر المؤسس الحقيقي للاتحاد السوفياتي الذي استطاع أن يعلو الى السلطة من منصب الامين العام للحزب الشيوعي لكي يصبح ديكتاتورياً سوفياتياً ساهم بشكل كبير في تطور العلاقات الدولية سياسيا وعسكريا واقتصاديا واجتماعيا كما مكن الاتحاد السوفياتي من الصعود الى مرتبة القوى العظمى التي نافست الولايات المتحدة الأمريكية في إطار ما يعرف بمرحلة الحرب الباردة من 1945 الى 1953.

أهمية اختيار الموضوع:

تتجلى أهمية الموضوع بأنه يندرج تحت موضوعات الدراسة الاستراتيجية التي اصبحت حقلا معرفيا لدى مختلف الاوساط الاكاديمية والجامعية والاهم من ذلك هو محاولة معرفة وفهم واقع العالم الذي خرج من حرب ساخنة إلى حرب باردة.

أسباب اختيار الموضوع:

أ- ذاتية:

بالنسبة إلى أسباب اختيارنا لهذا الموضوع فهناك عدة عوامل: منها الرغبة الشخصية في دراسة هذا الموضوع إضافة إلى رغبتنا في تسليط الضوء على هذه الشخصية الكبيرة التي لم يسبق دراستها من قبل خاصة في جامعتنا.

ب- موضوعية:

إبراز دور جوزيف ستالين في العلاقات الدولية بعد الحرب العالمية الثانية، وما طرأ على العالم من تغيير

الاشكالية:

إلى أي مدى ساهم جوزيف ستالين في إعادة رسم الخريطة السياسية ما بعد 1945؟

التساؤلات الفرعية:

ومن أجل الإجابة على هذه الاشكالية تم تجزئتها إلى جملة من الاسئلة الفرعية ندرجها على النحو التالي:

- 1- ما هو واقع العالم بعد الحرب العالمية الثانية؟
- 2- ما طبيعة العلاقات الدولية ومظاهرها خلال فترة الزعيم جوزيف ستالين؟
- 3- ما أثر هذا الصراع بالنسبة للعلاقات الدولية؟
- 4- هل نجح جوزيف ستالين في فرض سياسته على الساحة الدولية؟

المنهج المتبع:

بالنسبة للمنهج فان طبيعة الموضوع هي التي تحدد له لذلك اعتمدنا في دراستنا على المناهج العلمية المستخدمة في مجال الدراسات التاريخية، وهي المنهج التاريخي الوصفي في سرد مختلف الأحداث والحقائق والأبحاث ووصفها، وكذلك المنهج التحليلي، واعتمدنا عليه في محور دراستنا لدراسة واقع العلاقات الدولية من خلال الوقوف على أسبابها وأحداثها ونتائجها وربط الأحداث قصد الوصول إلى استنتاج عام، أما عن المصادر والمراجع فقد اعتمدنا على كتاب "ستالين سيرة سياسية" للمؤلف "إسحاق دويتشر" ويعد من أهم المصادر نظرا لإلمامه بأبرز سياسة جوزيف ستالين وكذلك كتاب "الحياة الخاصة لجوزيف ستالين" للمؤلفين "جاك فيشمان وبرنارد هاتون" من اجل دراسة مولده ونشأته، وكذلك كتاب لودو مارتينز "ستالين نظرة أخرى" وكتاب "الصراع الدولي في نصف قرن 1945-1995" للمؤلف "علي صبح"، وكتاب ايناس سعدي عبد الله "الحرب الباردة دراسة تاريخية للعلاقات الامريكية السوفياتية"، وكتاب إسماعيل صبري مقلد "العلاقات السياسية الدولية دراسة في الأصول والنظريات" من أجل دراسة دور جوزيف ستالين في العلاقات الدولية بعد الحرب العالمية الثانية 1945 - 1953".

أما بالنسبة للفصل الثالث فقد اعتمدنا على كتاب محمد عزيز شكري "الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية" وكتاب بيار ميكال "تاريخ العالم المعاصر 1945-1991"، وكتاب دافيد دانيال ولنجر نورمان "تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية منذ 1945" وكتاب مكسيم لوفيفر "السياسة الخارجية الأمريكية" وكتاب محمد محمود السروجي سياسية و. م أ الخارجية منذ الاستقلال الى منتصف القرن العشرين، من أجل دراسة التنافس السوفياتي الأمريكي في عهد جوزيف ستالين.

واعتمدنا في هذا البحث على فصول ثلاثة معنونة كالتالي:

الفصل الأول: والمعنون بترجمة لجوزيف ستالين تمت فيها معالجة المولد والنشأة

وتكوينه ونضاله السياسي وظروف وصوله إلى السلطة.

الفصل الثاني: تناولنا فيه دوره في إعادة بناء العلاقات الدولية 1945-1953م، الذي

يندرج تحت تأسيس هيئة الأمم المتحدة وإعادة رسم خريطة أوروبا وإعادة رسم خريطة آسيا.

الفصل الثالث: تناولنا فيه التنافس السوفياتي الأمريكي في عهد ستالين مظاهره وتطوره

ونتائجه.

أما أخيرا فوضعنا خاتمة للموضوع أبرزنا من خلالها دور جوزيف ستالين في العلاقات

الدولية بعد الحرب العالمية الثانية، ومن ثم الإجابة عن التساؤلات التي طرحت في المقدمة.

الصعوبات:

وكأي بحث علمي لا يخولا من النقائص والصعوبات، ومن بين تلك الصعوبات التي

واجهتنا في إنجاز بحثنا، قصر المدة الزمنية الممنوحة لإنجاز هذا البحث، ونقص المادة

العلمية وخاصة أن جوانبه متفرعة، وكل عنصر يعد بحثا مستقلا بحد ذاته.

الفصل الأول:

ترجمة لجوزيف ستالين

المبحث الأول: المولد والنشأة.

المبحث الثاني: تكوينه ونضاله السياسي.

المبحث الثالث: ظروف وصوله إلى السلطة.

المبحث الأول: المولد والنشأة.

المطلب الأول: مولد ونشأة جوزيف ستالين:

يوسف جوغا شفيلي الملقب بستالين ولد عام 1879⁽¹⁾ في قرية جورى بجورجيا* التي احتلتها روسيا، وستالين تعني الرجل الحديدي⁽²⁾ والده فيساريون دجوغا شفيلي ووالدته إيكاترينا غيلادز⁽³⁾ وكان والده اسكافيا فقيرا، بينما كانت والدته تعمل منظفة للثياب وكانت أمينة والديه أن يكون كاهنا⁽⁴⁾.

وشاءت الأقدار أن يشب هذا الطفل ليصبح طافحا بالعافية صلب العود وقوي الإرادة وسمي يوسف يوم عمادته، وهكذا سجل القس الأرثوذكسي** مجيء يوسف فيساريون فيتش دجوغا شفيلي إلى هذا العالم الذي سيشتهر فيما بعد باسم يوسف ستالين⁽⁵⁾.

أصيب بمرض الجدري في السادسة أو السابعة من عمره، وعندما شفي صار يصعب عليه التحكم في ذراعه الأيسر عند المرفق وبسبب هذه العاهة اعتبر الماريشال المقبل أنه غير صالح للخدمة العسكرية عام 1916م⁽⁶⁾، شب يوسف دجوغا شفيلي وسط القذارة

¹ اسحاق دويتشر. ستالين سيرة سياسية، ترجمة. فواز طرابلسي، دار الطليعة للنشر والتوزيع، ط1، 1969، بيروت، ص5.
* جورجيا. جمهورية تقع غرب آسيا عاصمتها تفلس، مساحتها 69.700 كلم²، وكثافتها السكانية 77 نسمة/كلم² وديانتها 83% مسيحيون، و15% مسلمون. ... الخ. أنظر. ممدوح بديع. الموسوعة الجغرافية لبلدان العالم، ص 82.

² ياسر حسين. 24 شخصية سياسية هزت البشرية، مركز الرأية للنشر والاعلام، ط2، 2000، ص 19.

³ اسحاق دويتشر، المصدر السابق، ص 05.

⁴ تركي ظاهر. أشهر القادة السياسيين -من يوليو قيصر إلى جمال عبد الناصر-، دار الحمام للنشر والتوزيع والطباعة، ط2، 1992، بيروت، ص 46.

* القس الارثوذكسي. معناها ذو العقيدة السوية أو مستقيموا الرأي والارثوذكس هم مجموعة المسيحيين الشرقيين الذين حافظوا على تقاليد الكنيسة الأولى وتمسكوا بالعقائد التي صنعت خلال المجامع المسكونية السبعة الأولى ... أنظر. عبد الوهاب الكيالي. موسوعة السياسية، ص 387.

⁵ اسحاق دويتشر، المصدر السابق، ص 5.

⁶ المصدر نفسه، ص 8-9.

والبؤس الذين ولد فيهم، حاول والده الارتقاء إلى مصاف القطاع الأدنى من الطبقة الوسطى ولم يفلح وقيل أيضا أن فيساريون كان سيء الطبع تجاه زوجته وطفله وكتب ايرينا شفيلي أحد أصدقاء ستالين في طفولته "إن الضرب المبرح وغير المستحق الذي تلقاه الابن جعله عبوسا وقاسي القلب مثل أبيه" وكانت أسلحته في الدفاع عن نفسه ضد قساوة والده واليقظة والتحايل والنفاق والصمود فقد علمته الحياة منذ مبكرة دروسا وبعض الحيل الحربية سوف تقبده لاحقا وعلى الأرجح أن ستالين قد ورث ذهنه المفكر عن أبيه وقد أشار هو نفسه إلى الصراع الداخلي الذي دفع بوالده إلى التصرف بفظاظة ومرارة وعنف تجاه عائلته.⁽¹⁾

المطلب الثاني: زواج جوزيف ستالين:

تزوج ستالين لأول مرة في عام 1913 وتوفيت زوجته الأولى في عام 1917 أن تركت له ابنا واحدا، وكان ستالين قد تزوج من زوجته الثانية هذه "نادزدا" بعد عامين من وفاة زوجته الأولى "كاترينا" وكان والد نادزدا من زملاء ستالين الذين اشتركوا في الثورة الاشتراكية الأولى عام 1918م وتوفيت زوجته الثانية في 8 نوفمبر 1932 عن عمر يناهز الحادية والثلاثين وتركت ابنتها الوحيدة "سفيتلانا" وقد كتب ستالين على رخامة وضعها على قبرها.

لقد ماتت ومعها ماتت مشاعري الحارة ... لكل الجنس البشري.⁽²⁾

وقد تزوج ستالين بزوجه الثالثة "روزا كاجا توفتش" ولكن صلة ستالين بزوجه الثالثة لم تدم إلى أبعد من عام 1936م⁽³⁾ وبرزت امرأة أخرى في حياة ستالين بعدما بلغ السابعة والخمسين من عمره وهي "مارينا راسكوف" أقيم حفل صغير احتفالا بذلك الزواج الجديد ولم

¹ اسحاق دويتشر، المصدر السابق، ص 8-9.

² فرج جبران. ستالين، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، ص 105-106.

³ جاك فيشمان، برنارد هاتون. الحياة الخاصة لجوزيف ستالين، تر. حسين الحوت، مراجعة. حمدي حافظ، الدار القومية للطباعة والنشر والتوزيع، ص 100.

تتناول الصحف السوفياتية خبر الزواج كما أن مارينا نفسها فضلت ذلك ولم تبدي رغبتها في الظهور إلى جانب ستالين ولم تتدخل في شؤون السياسة. (1)

المطلب الثالث: وفاة جوزيف ستالين:

كان ستالين ينازع مستلقيا على الأرض في غرفة الطعام في مصيفه لم يعد يحاول النهوض وإنما كان يرفع يده اليسرى بين الحين والآخر كمن يطالب النجدة، مضت عدة ساعات على النوبة القلبية التي أصابته ومع ذلك كان وحيدا لم يأت لنجده أحد انعدمت علامات الحياة في المنزل مدة طويلة، ولم يتجرأ أحد من حرسه الشخصي على الدخول إلى غرفة الطعام، فهم لا يملكون صلاحية الاتصال فورا بالطبيب بدون أمر بذلك من بيريا*.

ستالين واحد من أقوى الشخصيات في تاريخ البشرية ولم يكن له أن يأمل بحضور الطبيب فورا "كان عليه أن ينتظر أمرا بذلك من بيريا حاولوا البحث عنه طويلا لكن بيريا اعتقد أن ستالين نائم أو متلقي بعد عشاء دسم ولم يهرع الأطباء إلى جوار المنازع إلا بعد مرور عشر أو اثني عشرة ساعة. (2)

لتكون وافته المنية سنة 1953م⁽³⁾، حيث كتب عنه الشاعر الروسي بوريس شيشبابين

قصيدة بعنوان: "Stalin is not dead" أي ستالين لم يميت⁽⁴⁾.

¹ أيمن أبو الروس، شخصيات لا ينساها التاريخ "ستالين سفاح القرن العشرين"، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع والتصدير، ط1، القاهرة، 2014، ص 150-151.

* بيريا لافرنتي 1899-1953م، سياسي سوفياتي عين على رأس البوليس السياسي في جورجيا السكرتير الأول للحزب الشيوعي الجورجي ... الخ. أنظر، عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص 73.

² ديمتري فولكوغوف، ستالين الواقع والأسطورة، ج1، روسيا 1915-1965، ترجمة حازم حجازي، دار المشرق للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1995، ص 03.

³ خليل البديوي، عظماء ومشاهير، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ص 63.

⁴ Maria lipman,levgudokov,lasha bakradze,edited bu thomas de waval, the stalin puzzle, the heinrich Bell Foundation, 2012,p 15.

ميتة ستالين بهذه الطريقة ترمز إلى الكثير فلقد شاءت سخرية القدر أن تكون قاسية عليه، حيث نازع عشرات الساعات ولم يحاول إنقاذه أحد، فكان النظام البيروقراطي* الذي بناه أخذ بانيه أسيرا بالرغم من فقدانه للوعي تدريجيا، فاستطاع ستالين في آخر لحظات حياته تقويم درجة جمود النظام الذي أمضى سنين في بناءه.⁽¹⁾

* النظام البيروقراطي، هناك أفكار عديدة تجمعت تحت عنوان البيروقراطية وللمصطلح أصول تاريخية استخدم من خلالها استخدامات مختلفة قد عرفه قاموس الأكاديمية الفرنسية عام 1798 بأنه النفوذ الذي يمارسه رؤساء الحكومات وموظفوا الهيئات الحكومية... إلخ. أنظر، هشام محمود الأقداحي، الاستقرار السياسي في العالم المعاصر، ملحق خاص بالمصطلحات السياسية، ص 102.

¹ ديمتري فولكو غوف، المصدر السابق، ص 3.

المبحث الثاني: تكوينه ونضاله السياسي.

المطلب الأول: تكوين جوزيف ستالين:

التحق جوزيف ستالين بمدرسة غوري لمدة خمس سنوات من 1888م إلى 1893م، وكان في العادة بين التلامذة الأوائل، لا بل التلميذ الأول في صفه وسرعان ما لاحظ الأساتذة والزملاء أن الصبي الفقير الذي يحمل آثار الجدري على وجهه يتمتع بذاكرة خارقة ويحفظ دروسه بدون أي عناء تقريبا، ولاحظوا أيضا نزعته إلى تأكيد الذات، وشغفا عنده بالتفوق على الآخرين، أخذ يتزايد مع تزايد وعي سوسو -ستالين- لانتماء معظم زملائه إلى عائلات أغنى من عائلته، ولكون بعضهم من الواعين لهذا الفارق ينظر إليه باحتقار. إلا أنه سباقا في قاعة الدرس حيث يتلو دروسه بسهولة لا يتمتع بها أبناء تجار الخمر والحنطة المدللين مثلما كان سباقا في الملعب بخفة حركته وأقدامه، فسرعان ما لا استسلم هؤلاء لأوامر ابن الحذاء في هذه المدرسة المغمورة التابعة للرعية، ذاق ذلك الذي يسمى ستالين طعم التمايز والحقد الطبقيين لأول مرة. (1)

وهناك أيضا احتك بمشكلة سوف تشغله في رجولته -مشكلة الأقليات القومية- كانت لغة آل دجوغا شفيللي الأصلية هي اللغة الجورجية.

ايكاترينا تجهل الروسية والأرجح أن زوجها كان في مثل وضعها وكانت الدروس تلقن باللغة الروسية، ولم يكن المنهاج يسمح بأكثر من بضعة دروس بالجورجية كل أسبوع واستوعب سوسو اللغة الأجنبية باليسر الذي يميز من هم في مثل سنه، ولكنه ظل يتكلم الجورجية خارج المدرسة وفي البيت. (2)

¹ أيمن أبو الروس، المرجع السابق، ص 12.

² المرجع نفسه، ص 12.

وكانت اللغات التي يتكلمها بعض زملائه هي الأرمنية والتركية وبعض اللهجات القفقاسية، كانت اللغة الروسية هي وحدها السائدة في المدرسة على حساب اللغات واللهجات الأجنبية الأخرى، وأثارت سياسة الرومنة هذه التي تنتهجها الحكومة الكثير من المرارة في أوساط الطلبة إلى حد دفع بالصبية بين العاشرة والعشرين من عمرهم إلى الاضراب والتظاهر دفاعاً عن لغاتهم الأصلية، وانتشرت أعمال العنف في مدارس جورجيا طوال السبعينات التلاميذ يهاجمون الأساتذة الروس ويشبعونهم ضرباً ويضرمون النار في المدارس، لم يحدث شيء من هذا القبيل خلال وجود ستالين في مدرسة غوري، ولكن لا بد من أنه كان يوجد تدمير قاصر. (1)

وهكذا، فلم تكن كل السنوات الخمس التي قضاها دجوغا شفييلي الشاب في غوري مليئة بالشقاء على أنه بدأ يعي منذ ذلك السن المبكر الظلم الاجتماعي الذي جعل منه في السنوات اللاحقة المتمرد والثوري ويستحيل علينا قياس عمق هذا الوعي أن كتاب السيرة السوفييت الرسميين وكتاب المذكرات يدعون أن بطلهم انجر قراءة داروين* في غوري وأصبح ملحداً، ثمة شك في أنه تمكن من قراءة داروين في ذلك السن المبكر ولكن من المحتمل أن يكون قد كون فكرة غامضة عن النظرية الجديدة ومن خلال تلخيصات شعبية لها، فارتد عقله عن الدين⁽²⁾، وما من شك في تطوره العقلي المبكر ففي عام 1895م أي بعد عام واحد على مغادرته مدرسة غوري نشر الأشعار في إحدى المجالات الجيولوجية الواسعة الانتشار ويبدو أنه بدأ بكتابة الشعر في غوري، ويدعي كتاب سيرته الرسميون أنه اطلع

¹ أيمن أبو الروس، المرجع السابق، ص 12.

* داروين: عالم طبيعي انجليزي تعلم بجامعة كامبردج وأسس نظرية التطور التاريخي للعالم العضوي، وقد عمم المعرفة البيولوجية والمسائل العلمية الخاصة بالزراعة في عصره ... إلخ. أنظر، عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ص 642.

² أيمن أبو الروس، المرجع السابق، ص 13-14.

على الأفكار الماركسية وهو لا يزال في تلك البلدة ولكن ذلك بعيد الاحتمال، فلم يكن للماركسية في ذلك الحين إلا بعض المؤيدين في تفليس* عاصمة منطقة عبر القفقاس، ولا يمكن أن يكون نفوذها قد امتد الى مدرسة غوري أن المصنفين لستالين يتسرعون في ارجاع "ارثوكسية الماركسية**"، اللينينية حتى إلى طفولته.(1)

ولا تسمح الأحداث اللاحقة الا بتقديم الفرضية التالية: غادر دجوغا شفييلي الشاب مدرسة غوري ونفسه مليئة بالتمرد، يمتزج فيها الاحتجاج على الظلم الاجتماعي بالوطنية الجورجية شبه الرومنطقية.

بعدها التحق بالكلية الكهنوتية من اكتوبر 1894م ماي 1899م وكانت تلك السنوات سنوات تكوينه حاسمة بالنسبة لتطوره الفكري فكانت أهم مدرسة ثانوية في جورجيا لا بل في القفقاس بأسره مع أنها ليست المدرسة الوحيدة والمنبت الرئيسي للانتلجنسيا المحلية ولكنها أيضا المعقل الروحي للقنائة فمنها تتسرب الأفكار الاجتماعية والسياسية المتقدمة وتصطدم بالتقاليد الذهنية الاقطاعية والدينية، ولكن لم يستكمل سنوات الدراسة كاملة إنما طرد من المدرسة بعد أربع سنوات من التعليم بسبب فشله في التعلم وأيضا بسبب تمرده وميوله الثوري واشتراكه في حركات سياسية مناهضة للحكومة والتي انتشرت في جورجيا. (2)

عمل ستالين بعدما طرد من المدرسة كموظف حسابات في مرصد جيوفيزيائي في تفليس في سنة 1899م، وكان عمره آنذاك عشرينا عاما.

* تفليس: عاصمة جورجيا... أنظر، محمود بديع، الموسوعة الجغرافية لبلدان العالم، ص 82.

** الماركسية: الاسم الذي يطلق على النزعة التي تحاول التوثيق بين الماركسية وعلم النفس التحليل، وقد كانت بدايات هذه النزعة في أوروبا الوسطى في العشرينات والثلاثينيات من هذا القرن وجاءت نتيجة النقاشات التي ثارت بين الاختصاص ووسط الجمهور حول علاقات الماركسية. أنظر، عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج5، ص 540.

¹ أيمن أبو الروس، المرجع السابق، ص 13-14.

² المرجع نفسه، ص 15-18.

المطلب الثاني: النضال السياسي:

يمكن اعتبار سنة 1899م هي سنة لابتداء ستالين لنشاطه الثوري الحقيقي وإن كان ثائرا متمردا منذ طفولته.

في تلك السنة انتقلت فكرة الاشتراكية الماركسية من أوروبا إلى روسيا ووجدت لها أنصارا كثيرين، وتأسس في روسيا ما عرف بحزب العمال الاشتراكي. (1)

الذي نشأ على أساس حركة العمال قبل الثورة، من الحلقات والفرق الماركسية التي أدخلت الوعي الاشتراكي في تلك الحركة، المستوحات من التعاليم الماركسية وكبر الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي واشتد ساعده في نضاله المبدئي ضد الأحزاب البورجوازية الصغيرة التي قامت وسط حركة العمال أي ضد الاشتراكيين الثوريين وضد المنشفيك والفوضويين والقوميين البورجوازيين على اختلاف ألوانهم. (2)

حيث كان ستالين من أبرز أعضائه وقد بلغ سن العشرين عاما، وكان ستالين في تلك الفترة يبدو شابا قوي البنية صارم، الملامح تحمل عيناه شيئا من الغموض المتمزج بالقسوة وكان يمشي مرفوع الرأس واثقا من نفسه وأطلق شعر شاربه ولحيته ذات اللون الأسود الكثيف وهو ما أضاف على ملامحه مزيدا من الصرامة. (3)

وكان يلتقي بالعمال كعمال السكك الحديدية ومصانع التبغ ومصانع الأحذية ويحثهم عن الأفكار الاشتراكية التي تساوي بين الطبقات والتي تعتبر المخرج الوحيد من حياتهم القاسية، وقد نجح بالفعل في كسب قاعدة عريضة من المؤيدين له.

¹ أيمن أبو الروس، المرجع السابق، ص 14-15-18.

² جوزيف ستالين: تاريخ الحزب البلشفي 1938، هذا الكتاب خطة ستالين سنة 1938م، ووافقت عليه اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية، د.ط، د.ت، ص 5.

³ أيمن أبو الروس، المرجع السابق، ص 18.

واستطاع تحريض العمال على المظاهرات والثورة، ففي عام 1900م اندلعت مظاهرات حاشدة في تفليس لكن الشرطة واجهتها بحزم وعنف مما أدى إلى سقوط أعداد كبيرة من القتلى والجرحى، وقبض على ستالين وأصبح مسجلاً لدى أجهزة الشرطة. وفي السنة التالية تركز نشاطه في باطوم وهي منطقة من القوقاز غنية بالبترول يقطنها العديد من العمال ... واستطاع أن يحرضهم على مهاجمة السجن الذي احتشد بالمتمردين والمتظاهرين وهو ما أدى لوقوع عدد كبير من القتلى. وأصبح ستالين واحداً من أبرز الناشطين السياسيين الذين تبحث عنهم أجهزة الشرطة، واتخذ لنفسه عدة أسماء مستعارة بغرض التظليل مثل نيجرادزيه وايفانوفتش ودافيد وغير ذلك.

وصار ستالين أحد الشخصيات الهامة المطلوبة للشرطة (wanted) وفي نفس السنة 1902 استطاع رجال الشرطة التوصل إلى ستالين وألقوا القبض عليه، وتم ايداعه السجن لبضعة أشهر ثم تم ترحيله إلى سيبيريا ليقضي هناك مدة ثلاث سنوات.⁽¹⁾

ولكنه تمكن من الهرب وعاد إلى تفليس في فيفري عام 1904 خلال اقامته في سيبيريا بعث ستالين رسالة إلى صديق له في لايبزغ يطلب منه نسخ الكراس الذي كتبه لينين بعنوان رسالة إلى رفيق حول مهامتنا التنظيمية⁽²⁾ وعبر في رسالته عن دعمه لمواقف لينين ومنذ مؤتمر أوت 1903م انشق الحزب الاشتراكي الديمقراطي إلى بلاشفة ومناشفة* وقد انحاز المنديون الجورجيون إلى صف المناشفة وانحاز ستالين الذي قرأ كراس لينين** حين بلغ

¹ أيمن أبو الروس، المرجع السابق، ص 18-19.

² لودمارتينز: ستالين نظرة أخرى، تر. حسين عودة، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط2، 2003، ص 27-28.
* بلاشفة ومناشفة: مصطلح يدل على الجناح اليساري للحزب الاشتراكي الديمقراطي الروسي الذي انطوى تحت قيادة لينين ابتداءً من 1903م ... إلخ. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص 65.

** لينين: لينين فلاديمير اليتش 1870-1924م قائد الثورة السوفياتية النظري ومؤسس الاتحاد السوفياتي أضاف إلى النظرية الماركسية دراسات هامة حتى أصبحت من بعده تسمى النظرية الماركسية اللينينية ... إلخ. أنظر، عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص 603.

السادسة والعشرين من عمره التقى ستالين بلينين للمرة الأولى في فنلندا وكان ذلك في جانفي 1905 إبان انعقاد مؤتمر البلاشفة ما بين عامي 1905-1908 كانت القوقاز مسرحا لنشاط ثوري كثيف وقد أحصى البوليس خلال تلك الفترة وفي عامي 1907-1908 قاد ستالين برفقة أورجو نيكدره* وفوروشيلوف** مكتب نقابة عمال البترول منخرطين في نضال قانوني مشروع متسع الأبعاد بين 50 ألف من الصناعة البترولية في باكو*** وتمخض ذلك في النضال عن انتزاع حق انتخاب ممثلي العمال لاجتماع في مؤتمر خاص ومناقشة اتفاق مشترك يتناول الأجور وظروف العمل وقد حيا لينين هذا النضال الذي ظهر في لحظة أوقفت معظم الخلايا الثورية في روسيا كافة نشاطاتها.(1)

في مارس 1908 اعتقل ستالين للمرة الثانية في باكو، وحكم بالنفي إلى سيبيريا لمدة عامين ولكنه فر في جوان 1909، وعاد إلى باكو، حيث وجد الحزب يعيش أزمة حادة، وقد توقفت صحيفة الحزب عن الظهور.

بعد ثلاثة أسابيع من عودته إلى باكو جدد ستالين حركة النشر ووجه في مقال له نقدا للصحف المنشورة في الخارج بعيدا عن الواقع الروسي والتي عجزت عن توحيد عمل الحزب، ودافع ستالين عن الحفاظ على سرية الحزب وطالب بتشكيل لجنة تنسيق حزبي في داخل روسيا، وإصدار صحيفة على المستوى القومي في الداخل تقوم بالنشاط الإعلامي وتعمل على تشجيع وإرساء خط الحزب، وقد كرر هذه الاقتراحات في بداية عام 1910م متوقعا لانطلاقة جديدة للحركة العمالية.

* أورجو نيكدره 1886-1938م: شيوعي سوفياتي عرف بمواقفه المعادية لتروتسكي وبتقريبه من ستالين... الخ. أنظر، مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج1، ص 71.

** فوروشيلوف 1881-1969م: عسكري ورجل دولة سوفياتي تولى قيادة الجيش الأحمر إبان الحرب الأهلية الروسية... الخ. أنظر، المرجع نفسه، ص 81.

*** باكو: عاصمة جمهورية أذربيجان تعد نحو مليوني نسمة منطقة باكو مشهورة بالنفط... الخ. أنظر، المرجع نفسه، ص 147.

¹ لودومارتينز، المصدر السابق، ص 28.

غير أنه في غمرة الاعداد لإضراب شامل في الصناعة البترولية اعتقل مرة للمرة الثالثة في مارس 1910م وابتعد إلى سيبيريا ومن ثم حكم بالنفي خمس سنوات وقد هرب من جديد في فيفري 1912م عائداً إلى باكو، وفي 22 افريل 1912م أصدر ستالين في سانت بطرسبورغ* الطبعة الأولى من الصحيفة البلشفية البرافدا.

وفي اليوم نفسه ألقى القبض على ستالين للمرة الرابعة ومعه مولوتوف سكرتير تحرير الصحيفة، حيث نفي ستالين لمدة ثلاثة سنوات لكنه هرب من جديد واستعاد موقعه في رئاسة تحرير الصحيفة.(1)

استدعى لينين في نهاية عام 1912م ستالين ومسؤولين آخرين إلى فورسوفياكي يقنعهم بوجهة نظره حول القطيعة الفورية مع المناشفة وقد أرسل ستالين إلى فيينا كي يتفرغ لكتابة مؤلفه: الماركسية والمسألة القومية، وهاجم ستالين في مؤلفه هذا الاستقلال الثقافي القومي في داخل الحزب وادناه باعتباره النهج الذي يؤدي إلى الانقسام والى تبعيته الاشتراكية القومية ودافع عن وحدة مختلف الجنسيات داخل حزب مركزي واحد.

لدى عودته إلى سانت بطرسبورغ أوقع به العميل مالمينوفسكي** فاعتقله البوليس للمرة الخامسة، وتم ابعاده هذه المرة إلى أقصى مناطق سيبيريا بحيث يتعذر عليه الفرار منها، وكان عليه أن يقضي هناك مدة خمس سنوات.

* بطرس بورغ: دعيت بتروغراد من 1914م إلى 1924م، ولينغراد من 1924م إلى 1921م، مدينة روسية قاعدة مقاطعة لينينغراد تقع عند نهر نيفا neva على ضفاف خليج فنلندا تعد نحو 5 ملايين نسمة... الخ. أنظر، مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج8، ص 277.

¹ لودومارتينز، المصدر السابق، ص 28.

** مالمينوفسكي: 1883م-1928م: سياسي شيوعي وفيلسوف واقتصادي وعالم اجتماعي روسي عرف بخصومته للينين وتوصله عام 1908م إلى ازاحته عن القيادة السياسية والايديولوجية للبلشفيك ... الخ. أنظر، عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج1، ص 604.

لم يتمكن ستالين من العودة إلى سانت بطرسبورغ إلا بعد ثورة فيفري 1917 حيث كان قد انتخب إلى رئاسة المجلس الأعلى للسوفييت الروسي، واستعاد موقعه في رئاسة تحرير البرافدا، وفي مؤتمر الحزب الذي انعقد في افريل 1917 كان ترتيبه الثالث في عدد الأصوات التي حصل عليها المرشحون لعضوية اللجنة المركزية، وحينما أغلقت الحكومة المؤقتة صحيفة البرافدا في شهر جويلية، واعتقلت عددا من قادة البلاشفة، كان على لينين أن يتوارى عن الأنظار، فلبأ إلى فنلندا، وقاد ستالين الحزب في تلك الفترة. (1)

أما بالنسبة للحرب الأهلية فخلال أعوام 1918م-1920م قاد ستالين شخصيا المعارك العسكرية في العديد من الجبهات الحاسمة، ولم يكن لزينو فييت* وكاميينف* وبوخارين*** أي اسهام في المجال العسكري ففي ديسمبر 1917م جرت مفاوضات السلام مع ألمانيا كان لينين وستالين يصران قبول الشروط الجائرة التي فرضتها ألمانيا من أجل إيقاف الحزب وذلك بغية انفاذ السلطة السوفياتية الوليدة مهما كلف الثمن أما بوخارين وتروتسكي فكان يرفضان تلك الشروط ويرفعان راية الحرب الثورية وكان ذلك يعني بالنسبة لنينين الوقوع في الفخ الذي نصبه البرجوازية بهدف اسقاط سلطة البلاشفة وفي أكتوبر 1918 عين ستالين رئيسا للمجلس العسكري في أوكرانيا وكان على عاتقه مهمة قلب نظام سبورو بادسكي الذي أصنعه الألمان وفي ديسمبر اختل الوضع اختلال خطير وانهار باتقاب قوسين من جراء التقدم الحديث للمقطعات العسكرية.

¹ لودومارتينز، المصدر السابق، ص 29-30.

* لزينوفيت 1883م-1938م: شيوعي سوفيائي نشط في صفوف الحركة العمالية أصبح قياديا بارزا وتنتقل مع لينين في أوروبا قبل الحرب العالمية الأولى... الخ. أنظر، مسعود الخوند، المرجع السابق، ص 72.

** كاميينف لبيفر 1883م-1936م: زعيم سياسي روسي وأحد أعضاء الحكومة الثلاثية التي تألفت بالإضافة إليه من ستالين وزينوفيف... الخ. أنظر، عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج5، ص 20.

*** بوخارين 1888م-1938م: ثوري ومنظر سياسي روسي وشيوعي وصفه لينين في رسائله الأخيرة بأنه أعظم المنظرين وأكثرهم قيمة في الاشتراكية... الخ. أنظر، عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج1، ص 591.

وجه ستالين نقدا لسياسة تروتسكي والكونيل فاتسيتي في عام 1919 أرسل ستالين من جديد بكامل السلطات لتنظيم الدفاع عن بتروفراد ضد الهجوم الذي شن جيش الجنرال الأبيض جوينتش حيث بعث ببرقية إلى لينين يؤكد فيها استنادا إلى وثائق حصل عليها بأن العديد من الضباط من ذوي الرتب العليا في الجيش الأحمر يعملون سرا لصالح البيض⁽¹⁾

ففي 1919م احتل الجيش الأبيض الأراضي الواقعة على ضفة الدون في أوكرانيا وفي جنوب روسيا متقدما باتجاه موسكو ومن أكتوبر 1919م حتى مارس 1920م قاد ستالين الجبهة الجنوبية ودحر جيش دينيكينا وقبل نهاية 1920 قام ستالين بالقضاء على جيوش فرانجل.⁽²⁾

¹ لودومارتينز، المصدر السابق، ص 34-35-36.

² المصدر نفسه، ص 36-37-38.

المبحث الثالث: ظروف وصوله للسلطة.

المطلب الأول: ظروف وصول ستالين إلى السلطة:

1922م أصيب لينين بجلطة تسببت في شلل نصف جسمه الأيمن وقلت مشاركته السياسية، ومع نهاية العام جاءت الجلطة الثانية لتبعده عن الأضواء، وفي مارس 1923م جاءت الجلطة الثالثة لتفقد القدرة على الكلام وفي 24 جانفي 1924م مات لينين كأكبر زعيم ثورة⁽¹⁾، بعدها بدأ ستالين يتطلع إلى الاستئثار بالسلطة دون شريك في الوقت الذي كانت فيه روسيا تعيش فترة من الهدوء، وبدأ يمهد الطريق من خلال التخلص من معارضييه واحدا بعد الآخر، حيث تعاون مع البوليس السري الروسي لإبعاد ممن يشتم فيهم عدم الاخلاص لزعامة ستالين أو رئاسته، بدأ بعد ذلك حملته على تروتسكي فاتهمه بأنه يعمل على إثارة الحرب الأهلية في روسيا وذلك "بمشروعاته الجنوبية" لغرض التصنيع الإجباري، وبدقه الطبول تحريضا على قيام الثورة العالمية مما سيكون من شأنه تعريض موقف روسيا للخطر، وادعى ستالين عندئذ أن تروتسكي شديد التعلق بوسائل الذعر والارهاب وأساليبها وسر كثيرون عندما سمعوا ذلك لأنهم فهموا منه أنه لا يقر لوسيلة التي أقمع بها ثورة البحارة والعمال في كرونستات وذلك من خلال إبعاد هذا الأخير إلى القسطنطينية في عام 1927 وسبق ذلك طرده من الحزب الشيوعي في نفس العام، وبعد أربعة أعوام انتهى الصراع على الخلافة بانتصار تام لستالين الذي كان قائما بين أبطال الثورة ومساعدتي لينين وهم: تروتسكي وزينوفيت وكيمينيف.⁽²⁾

¹ إيمان، كنيسة رحلة إلى قلب الإلحاد، ج1، كنيسة القديس مارمرسم والبابا بطرس -خاتم الشهداء-، الاسكندرية، ص 102.

² فرج جبران، المرجع السابق، ص 52-53.

المطلب الثاني: انجازات جوزيف ستالين:

توفي لينين عام 1924م، وحصل خلاف على زعامته بين ثلاثة من زعماء الحزب الشيوعي* فقد أراد تروتسكي** قائد الجيش قيام الاتحاد السوفييتي بتزعم الثورة في العالم فيما أراد ستالين تقوية النظام في روسيا أولا وعدم تصدير الثورة وكان الثالث أقل أهمية منهما وهو زينو فيف*** وانتصر ستالين عام 1927م لزعيم الأوحده المخيف لأكثر من ربع قرن، ابتعد كل من لينين وستالين عن الديمقراطية وأقاما نظاما قاسيا دكتاتوريا مثل النظام الفاشي**** والنظام النازي***** في ألمانيا مع فوارق بينهم، ففي الشيوعية الحزب أقوى من الزعيم(1).

وفي الثانية والثالثة الزعيم***** أقوى من الحزب والأولى دكتاتورية***** العمال والأخريات دكتاتوريات حزب وزعيم، وقد عمل الغربيون لأجل منع الثورة الروسية من

* الحزب الشيوعي: هناك تعريفات متعددة للمصطلح نظرا لما يشتمل عليه من مضامين أيديولوجية، ويرى ماركس أن المجتمع الشيوعي مرحلة من مراحل التطور المجتمعي.... أنظر. هشام الأقداحي، المرجع السابق، ص 38.

** تروتسكي: تروتسكي ليون 1879-1940م، زعيم ثوري روسي انضم إلى حركة الثوار ضد القيصر وتعاون مع لينين وشارك في ثورة 1917... أنظر، خليل البدوي، المرجع السابق، ص 54.

*** زينو فيف: زينو فيف جريجوري 1883-1936م، زعيم شيوعي روسي عضو المكتب السياسي الروسي ورئيس الكمنترن، طرد من الحزب وفقد نفوذه وقدم لمحاكمة علنية بتهمة التواطئ في اغتيال كيرف. أنظر، المرجع نفسه، ص 62.

**** النظام الفاشي: يشير إلى مبادئ الحركة الفاشية التي نظمت في مارس 1919م واستولت على مقاليد الحكم بزعامة موسوليني، في أكتوبر 1922م... والفاشية حركة سياسية تطوي على مذهب يسعى إلى تبريرها ويفسر نيومان الفاشية والنازية على أنها حركة أو ثورة قامت بها الطبقة الوسطى... أنظر، محمود الأقداحي، المرجع السابق، ص 29.

***** النظام النازي: جاءت مبادئ الإيديولوجية النازية بمثابة ثورة على كل مبادئ اليمينية واليسارية، واتجهت إلى نبذ تعاليم الديمقراطية الغربية، وتؤمن النازية بتفوق العنصري للشعب الألماني وبحقه في الزعامة... إلخ. أنظر، المرجع نفسه، ص 246.

¹ عبد التواب أحمد سعيد، تاريخ أوروبا المعاصر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2010، عمان، ص 90-91.

***** الزعيم: ترى النازية أن الزعيم هو الشخص الذي يعبر عن رغبات وطموحات الشعب وهو المعبر عن الإرادة الألمانية ولا يخضع لأي رقابة لأنه أهل لكافة السلطات.... الخ. أنظر: المرجع نفسه، ص 247.

***** الدكتاتورية: تعبير ترجع أصوله إلى اللاتينية عندها في روما من يتولاها بحكم النظام الدستوري الذي كان قائما فيدعى الدكتاتور لمدة 6 أشهر وبناء على طلب الشعب... الخ. أنظر: المرجع نفسه، ص 684.

الانتشار لأن المجتمعات الغربية عانت جدا من المادية والشجع والاحتكار والطمع بالريح بلا قيم، مع الخوف من تأثير الحرب وآثارها وآلامها على آلاف المقاتلين الذين عاشوا بالخوف والحرمان مما جعل تأثير الشيوعية ودعايتها واضحة.

خضعت روسيا السوفياتية منذ عام 1918 وحتى قيام الحرب العالمية الثانية لثلاث دساتير قلبت النظام القديم القيصري وأقامت دولة جديدة اتحادية متعددة القوميات، واعتبر قادة روسيا الجدد أن بلادهم محاطة بالأعداء، فهي في خطر دائم يستوجب حكما صارما عنيفا مركزيا، وقام اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية عام 1923م من أربع جمهوريات، ثم أصبحت 11 جمهورية عام 1936م، والحكم بيد اللجنة المركزية للحزب الشيوعي، حيث لا يسمح لأي حزب آخر بالعمل، ثم أعلنوا أنهم أقاموا حكما ثوريا فيما هم أقاموا (مجتمع ديمقراطي تحكمهم دكتاتورية) هي دكتاتورية الحزب الشيوعي مع دكتاتورية ستالين خاصة، وعرف عهده بأنه عهد عبادة الفرد، ويكفي أن نشير هنا إلى مثلين حول ذلك الزعيم فقد ذكره كاتب روسي بتعظيم شديد موجها كلامه إلى أي مريض قائلا: "...إذا مرضت فكر به ... بستالين تشفى" فيما قال الشاعر عنه: "إنه ليس مثل الشمس ولا القمر ولا الجبل ولا البحر فالشمس والقمر يغيبان ليلا أو نهارا وهو لا يغيب وللجبل قمة وللبحر قاع وهو اعلى وأعمق منهما..." (1)

عمل ستالين على تصنيع روسيا من خلال خطته الخماسية والسباعية وأنهى المشاريع الاقتصادية التي سمح لها بالعمل في عهد لينين عندما وجد بلاده في حالة حرجة جدا بعد هبوط الإنتاج الصناعي وعصيان العمال وثورة الفلاحين وحلول المجاعة عام 1921 فأعلن لينين حالة انطواء استراتيجي وسياسة اقتصادية جديدة عرفت بالنيب N.E.P تقضي بقبول نوع من الحريات الاقتصادية بوجود قطاع خاص إلى جانب القطاع العام والسماح بإقامة

¹ عبد التواب أحمد سعيد، المرجع السابق، ص 91.

مشاريع صناعية صغيرة فردية، مع رقابة من الدولة التي تخلت عن جزء من برنامجها الاجتماعي، وقد ألغى ستالين ذلك كله ولاحق عناصر النيب وقضى عليها، كما نظم حملة ضد الدين بين 1922-1925م، ثم تحسن الوضع الاقتصادي عام 1927م، ورسخت قدم الاتحاد السوفييتي بعد ما صارت أعمار الشباب بعمر الثورة التي لم يعرفوا غيرها مثلما لم يعرفوا زعيما وقائدا إلا ستالين الذي شرع في عام 1934م تنفيذ الخطة الخماسية الثانية بعدما تمكن تماما من السيطرة على الحزب والدولة والعمل والصناعة والفن والتربية والتعليم والصحافة والمسرح والاعلام والاتصالات والنقل والمصارف وكل شيء، وبعدها قام بتطهير الحزب من أعداء الثورة حيث تم إعدام وسجن مئات الآلاف من الناس إن لم يكونوا بالملايين، وبموجب الخطة الخماسية الثانية جاء الاهتمام الشديد بالصناعات الثقيلة لأن الدولة القوية في صناعاتها تستطيع الدفاع عن نفسها.

واعتمد ستالين في بعض أوجه خطته على مهندسين أمريكيين وارتفع إنتاج بلاده من الحديد والصلب والفحم والكهرباء، كما اهتم بالصناعات التي تنتج مواد استهلاكية لتحسين حالة السكان.

أما في مجال السياسة الخارجية تصور قادة الاتحاد السوفييتي أن جميع الدول الغربية تعاديه، لكنه رغم ذلك أعاد علاقته مع بريطانيا عام 1929م وحسن علاقته باليابان وتركيا، لكنه تصور جهود الدول الأوروبية حول السلام كانت غير مخلصة وهاجم عصبة الأمم لأنها غطاء لعمل عدواني، ورغم ذلك فإن الاتحاد السوفييتي لم يكن معزولا كلياً من نشاطات العصبة، إذ شارك في مؤتمرات نزع الأسلحة، لكنه شعر بالقلق من بداية نهوض ألمانيا العسكري بعد عام 1933م⁽¹⁾، وموقفها السياسي والايديولوجي المعادي علناً للشيوعية والاتحاد السوفييتي مما جعل الأخير يعمل لأجل تحسين العلاقات مع الدول الغربية ومنها

¹ عبد التواب أحمد سعيد، المرجع السابق، ص 91.

الولايات المتحدة محاولا منع المانيا من ضربه أولا ريثما يجد القدرة على الرد بالمثل، وعمل الاتحاد السوفييتي على تحقيق الأمن الأوروبي وحث ألمانيا أن تتمسك باتفاقية لوكارنوا الداعية لعدم استخدام القوة لفض النزاعات بين الدول، وعندما رفضت ألمانيا اتجه ستالين إلى فرنسا وحليفاتها في أوروبا الوسطى لتحقيق الأمن في أوروبا الشرقية، وعمل داخل العصبة بعد أن انتهى إليها ضد عدوان إيطاليا على الحبشة عام 1936م، وضد خروج ألمانيا على بنود فرساي وضد القوى الملكية في إسبانيا، وأحس بالعزلة بعدما رفضت بريطانيا طلباته، واعتقد ان الغرب يريد أن يواجه ألمانيا نفسها عام 1939م لتتشب حرب بعد ذلك. (1)

¹ عبد التواب أحمد سعيد، المرجع السابق، ص 92.

الفصل الثاني:

جوزيف ستالين ودوره في العلاقات

الدولية بعد الحرب العالمية الثانية

1945-1953

المبحث الأول: تأسيس هيئة الأمم المتحدة

المبحث الثاني: إعادة رسم خريطة أوروبا.

المبحث الثالث: إعادة رسم خريطة آسيا.

المبحث الأول: تأسيس هيئة الأمم المتحدة

المطلب الأول: مراحل تأسيس هيئة الأمم المتحدة:

كان لفشل منظمة عصبة الأمم المتحدة الأثر الأكبر في دفع الدول الكبرى إلى محاولة إقامة تنظيم دولي جديد في عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية، وقد كان الهدف منه تلافى عيوب ونقاط ضعف المنظمة السابقة. ومع إخفاق العصبة في الحيلولة دون اندلاع نيران الحرب العالمية الثانية ظلت الدول على قناعة بأهمية تنظيم دولي جديد يمتاز بالثبات والتنظيم ويكون قادرا على الحيلولة دون تكرار الحروب، عند قيام الحرب العالمية الثانية شهد العالم انغمار معظم دول العالم في هذه الحرب. إذ تميزت هذه الحرب بالصراع الذي حدث بين دول المحور* من جهة وبين بقية الدول التي عرفت بالحلفاء من جهة أخرى، كما تميزت هذه الحرب بمشاركة مختلف الشعوب والتي كانت تبغي من وراء اشتراكها الحصول على استقلالها وبناء عالم جديد لها. وكانت الولايات المتحدة الأمريكية قد اشتركت في الحرب متأخرا وكانت سياستها من أوائل المفكرين في دراسة مشاكل ما بعد الحرب، ومن أوائل من فكر في إقامة تنظيم دولي جديد ينهض بما كانت تنهض به عصبة الأمم من قبل. فمنذ أن أعلنت بريطانيا وفرنسا الحرب على ألمانيا، أعلن الرئيس روزفلت** أن الولايات المتحدة ترى من واجبها أن تقوم بدور هام في المستقبل¹، وهو محاولة إقامة السلام يعم الإنسانية ويحول

* دول المحور Axis Countries: تشمل تركيا برلين، روما، لاتباعها سياسة المحاور والاستقطاب الدولي لكي لا تبقى كل دولة معتمدة على قوتها العسكرية بمفردها. أنظر، محمد الصالح ربيع العجيلي، معجم المصطلحات والمفاهيم الجغرافية، ج1، ص 432.

** روزفلت: فرنكيلين هايد بارك سبرينغ 1882م-1945م، رئيس دولة أمريكي ورئيس الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1932م، كانت فترة حكمه الرئاسية الأولى مثمرة، إذ حقق إصلاحات وتغيرات مصرفية ومالية هامة، ودعم السلطة الفيدرالية وجدد الحياة السياسية... الخ. أنظر، عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج2، ص 843.

¹ إيناس سعدي عبد الله، الحرب الباردة: دراسة تاريخية للعلاقات الأمريكية السوفيتية، آشوريا نيبال للكتاب للنشر، 2015، ص 131-132.

بين الدول وبين استعمال القوة في علاقاتها ببعضها البعض. وقد توصلت الدول المتحالفة إلى تحقيق اتفاق بشأن تقرير نظام خاص يحفظ السلم ويمنع الحروب في المستقبل وقبل أن تضع الحرب العالمية أوزانها. وذلك خشية من أن تنتهج الولايات المتحدة مجددا سياسة العزلة التي انتهجتها أيام العصبة.

هذا فضلا عن الخوف من تحول الخلافات السياسية التي قد تنشأ بعد الحرب لتسوية مشكلات الحرب دون إنشاء التنظيم الدولي المنشود. لذا ولدت فكرة هذه المنظمة الجديدة في خضع الحرب العالمية الثانية فقد صدر الإعلان المشترك بين الحلفاء الموقع في لندن في 12 جوان 1941م من أجل العمل معا ومع الشعوب الحرة الأخرى كما في السلم كان خطوة أولى صوب إنشاء الأمم المتحدة. وقد تم تأسيس الأمم المتحدة بمراحل زمنية عدة هي:

المرحلة الأولى: المؤتمر الأطلسي 1941م

عقد هذا المؤتمر في 14 أوت 1941م على ظهر البارجة البريطانية الحربية أمير ويلز وضم هذا الاجتماع كل من رئيس الولايات المتحدة روزفلت ورئيس الوزراء البريطاني تشرشل* وقد وقعا صك يعد أول معلم وضع لتشكيل تضامن من شعوب الأطلسي.⁽¹⁾ كما صدر عن هذا الاجتماع بيان رسمي عرف باسم الميثاق الأطلسي والذي حدد فيه المبادئ الرئيسية التي تعدها الولايات المتحدة وبريطانيا مقوما لأهدافها الحربية وقد جاء في الفقرة الثامنة منه إشارة إلى ضرورة إقامة تنظيم دولي جديد بعد انتهاء الأعمال الحربية القائمة.

* تشرشل: ونستون ليونارد سبتسر 1874م-1965م، سياسي ورجل دولة بريطاني بدأ حياته العملية في الخدمة العسكرية في الهند وكوبا والسودان عام 1895م، عين وزيرا للتجارة ثم وزيرا للداخلية فوزيرا للبحرية عام 1911م... الخ. أنظر، عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج1، ص 741.

¹ إيناس سعدي عبد الله، المرجع السابق، ص 132.

المرحلة الثانية: مؤتمر واشنطن 1942م

عقد هذا المؤتمر على إثر الهجوم الياباني على ميناء بيرل هاربر الأمريكي في 17 ديسمبر 1941م، والذي نتج عنه دخول الولايات المتحدة للحرب إذ عقد الاجتماع بين الرئيس روزفلت ورئيس الوزراء تشرشل في واشنطن وقد حضر المؤتمر سفير الاتحاد السوفياتي في الولايات المتحدة وضم المؤتمر 26 دولة متحالفة وأول قرار اتخذته المؤتمر هو أن يوضع مبدأ يعرض على جميع الأمم أن تحارب دول المحور، وقام المسؤولون في وزارة الخارجية الأمريكية بإصدار تصريح الأمم المتحدة وعدّ الرئيس الأمريكي روزفلت أول ما استخدم هذا الاسم في 1 جانفي 1942م، إذ اجتمع ممثلوا ست وعشرين دولة تعاهدوا جميعا باسم حكوماتهم على الاستمرار في محاربة دول المحور وتضمن هذا التصريح أمور هامة منها الاعتراف بمبادئ وأهداف ميثاق الأطلسي والقضاء على الدكتاتوريات في العالم وإقامة منظمة دولية جديدة ترمي إلى إفشاء السلام والأمن الدوليين.

المرحلة الثالثة: لجنة كوردل هول 1942م

تشكلت لجنة كوردل هول على إثر تصريح مؤتمر واشنطن واجتمعت أول مرة في 12 فيفري 1942م، من أهم مبادئها دراسة مشكلات ما بعد الحرب.⁽¹⁾

المرحلة الرابعة: مؤتمر موسكو 1943م

عقد هذا المؤتمر في موسكو في 19 أكتوبر 1943م، ويعد هذا المؤتمر النقطة الفاصلة على صعيد الحرب العالمية الثانية وذلك نتيجة انتصار الجيش السوفياتي على الجيش الألماني في معركة لينينغراد، وأيضا على صعيد التنظيم الدولي لأنه تم تغليب النزعة

¹ إيناس سعدي عبد الله، المرجع السابق، ص 132-133-134-135-136.

العالمية على النزعة الإقليمية وعقد هذا المؤتمر على مستوى وزراء خارجية محل من الإتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا والصين، وفي 30 أكتوبر صدر في موسكو إعلان عن حكومات هذه الدول جاء فيه ضرورة الحاجة إلى إنشاء منظمة دولية عامة تقوم على مبدأ المساواة في السيادة بين جميع الدول المحبة للسلام.

المرحلة الخامسة: مؤتمر طهران 1943م

عقد هذا المؤتمر في طهران بين 28 نوفمبر-1 ديسمبر 1943م، وحضره كل من الرئيس روزفلت وستالين وتشرشل وفي هذا المؤتمر تم طرح عدة آراء حول المنظمة الدولية المستقبلية وهذه الآراء هي:

الرأي الأول: هل يقوم التنظيم الدولي الجديد على الأسس نفسها التي قامت عليها عصبة الأمم، أم يقوم على أسس جديدة وبعبارة أدق هل تظل عصبة الأمم قائمة بعد الإصلاح ما بدا من عيوبها، أم تزول ليقوم على إنقاضها تنظيم جديد.

الرأي الثاني: كان يهدف إلى إقامة التنظيم الدولي الجديد على أسس مماثلة لتلك التي قامت عليها منظمة الدولة الأمريكية.⁽¹⁾

الرأي الثالث: يدعو إلى إقامة التنظيم الدولي الجديد على تحالف عسكري دائم بين الإتحاد السوفياتي والكومنولث البريطاني والولايات المتحدة، وعند مناقشة المسائل الآسيوية تدعى الصين للتشاور.

الرأي الرابع: وهو المشروع الذي قدمه سمنرولز وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية ويتضمن النقاط التالية:

¹ إيناس سعدي عبد الله. المرجع السابق، ص 138-139-140-141.

1- قيام مجلس تنفيذي مؤقت يكلف بإعداد تنظيم دولي دائم لحفظ السلام والأمن الدوليين.

2- يتألف المجلس التنفيذي من أحد عشر عضواً. أربعة منهم يمثلون الدول العظمى. واحد عن كل من بريطانيا، الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي والصين.

- الواقع أن هذه الآراء الأربعة لقيت معارضة باستثناء الأخير. فقد رفض الرأي الأول لأنه لم يلاقي القبول، لأن أغلبية الدول لو ترغب في العودة إلى نظام عصبة الأمم.

- قبل المؤتمرين بمقترح سمنرولز ووافقت عليه لجنة شؤون ما بعد الحرب بعد تعديلات قليلة. وأرسلته معدلاً إلى الاتحاد السوفياتي وبريطانيا واتفقت الدول لعقد مؤتمر آخر لبحث تفصيلات المشروع وكانت قد شككت بعد الانتهاء من المداولات في 9 ديسمبر 1943م في واشنطن هيئة دراسات منظمة المستقبل الدولية.⁽¹⁾

المرحلة السادسة: مؤتمر دمبرتون أوكس 1944م

انعقد في فندق دمبرتون أوكس في واشنطن في الولايات المتحدة الأمريكية مؤتمران في خلال المدة من 21 إلى 28 سبتمبر، والثاني من 29 سبتمبر إلى 7 أكتوبر 1944م، ولم تساهم فرنسا في هذين المؤتمرين بسبب عدم الاعتراف بحكومتها المؤقتة إلا في 23 أكتوبر أي بعد انتهاء أعمال المؤتمر. في هذا المؤتمر أعطيت الدول الكبرى حقا في وضع قواعد عالم ما بعد الحرب وقد عبر عن ذلك المندوب الأمريكي إذ قال: "إن الأمم الكبرى التي أراقت دمها من أجل العالم ترى من حقها وضع قواعد المستقبل"⁽²⁾.

¹ إيناس سعدي عبد الله، المرجع السابق، ص 140-141.

² المرجع نفسه، ص 142.

المرحلة السابعة: مؤتمر يالطا 1945م

عقد هذا المؤتمر في مدينة ساحلية على البحر الأسود تدعى يالطا إذ اجتمع زعماء ثلاث دول وهم روزفلت وستالين وتشرشل في تاريخ 5 فيفري 1945، ولم تدع فرنسا إلى المؤتمر رغم الاعتراف بحكومتها المؤقتة وتم البحث في هذا الاجتماع مسألة التصويت في مجلس الأمن التابع للمنظمة الدولية الجديدة. تقرر في هذا المؤتمر أن يأخذ تصويت الأعضاء الدائمين دوره في جميع الحالات. كما نشر الثلاث الكبار تصريحاً عن منظمة الأمم المتحدة وهو: توصلنا إلى قرار يقضي بوجوب إنشاء منظمة دولية تكون مهمتها فرض السلام والأمن في العالم.⁽¹⁾

المرحلة الثامنة: مؤتمر سان فرانسيسكو 1945م

رفع هذا المؤتمر اسم مؤتم الأمم المتحدة للتنظيم الدولي وعقد هذا المؤتمر في مدينة سان فرانسيسكو الأمريكية وقد حضر المؤتمر 260 مندوباً يمثلون خمسين دولة، وقد انعقد هذا المؤتمر خلال المدة من 25 أبريل-26 جوان 1945م، وتم فيه بحث المقترحات التي سبق أن وضعها ممثلوا الصين والاتحاد السوفياتي وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية في مؤتمر دمبرتون أوكس، بحث هذا المؤتمر بعض القضايا ومنها قضية التصويت التي استاءت كل من الدول الصغرى والمتوسطة من طريقة التصويت في مجلس الأمن، إذ كان للأعضاء الذين يتمتعون بحق النقض سلطات أعلى من السلطات التي كانت لهم في مجلس عصبة الأمم، وهذا يعني ازدياد نفوذ الدول الكبرى وسيطرتها على المنظمة وكان السبب الذي من ورائه صدر حق النقض هو استحالة تنفيذ أي قرار ولم يتفق عليه بإجماع الدول

¹ إيناس سعدي عبد الله، المرجع السابق، ص 142-143-146.

الكبرى. لقد أصرت كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي الحصول على حق النقض. لكن الدول الصغرى بقيادة أستراليا عارضته بشدة لكن في نهاية هذه المداولات قبل هذا الحق، وفي يوم 25 جوان 1945م، تم إقرار ميثاق الأمم المتحدة وبإجماع الدول وقع الميثاق وفي نفس اليوم تم فيه توقيع الميثاق وقعت الدول على اتفاق مؤقت يقضي بإنشاء لجنة تحضيرية لاتخاذ ما يلزم من إجراءات لعقد الاجتماع الأول للهيئة الجديدة، فاجتمعت هذه اللجنة في 24 نوفمبر إلى ديسمبر 1945م في لندن وقررت أن يكون مقر الأمم المتحدة في الولايات المتحدة الأمريكية دون تحديد ولاية معينة منها ودعت الجمعية العامة إلى عقد اجتماع في لندن 10 جانفي 1946م¹، فانعقدت الجمعية العامة فعلا ووافقت على المشروعات التي تقدمت بها هذه اللجنة وبادرت إلى مباشرة وظيفتها الانتخابية. وتم انتخاب الأعضاء الغير الدائمين في مجلس الأمن وأعضاء المجلس الاقتصادي والاجتماعي وقضاة محكمة العدل الدولية والأمين العام للأمم المتحدة.²

المطلب الثاني: ميثاق هيئة الأمم المتحدة:

جاء ميثاق هيئة الأمم المتحدة في مقدمة و 19 فصلا و 111 مادة وقد وضع على أساس انه يمثل ما تم الاتفاق عليه بين الدول الكبرى وقد جاءت في ديباجة ميثاق الأمم المتحدة أن على الشعوب التي آلت على نفسها أن تتقذ الأجيال المقبلة من ويلات الحروب التي جلبت على الإنسانية مرتين خلال جيل واحد ألاما يعجز عنها الوصف، وأن تؤكد من جديد إيمانها بالحقوق الأساسية للإنسان وبكرامة الفرد... وأن تبين الأحوال التي يمكن تحقيق العدالة في ظلها، واحترام الالتزامات الناشئة من المعاهدات وغيرها من منابع القانون

¹ إيناس سعدي عبد الله، المرجع السابق، ص 147-148-149.

² المرجع نفسه، ص 149.

الدولي وأن تدفع بالرقى الاجتماعي قدما وأن ترفع مستوى الحياة في جو من الحرية وفي سبيل هذه الغايات اعترمنا: "أن نأخذ أنفسنا بالتسامح، وأن نعيش معا في سلام وحسن جوار، وأن نظم قوانا كي نحفظ بالسلم والأمن الدوليين، وأن نكفل بقبولنا مبادئ معينة ورسم الخطط اللازمة لها ألا نستخدم القوم المسلحة في غير المصلحة المشتركة وأن نستخدم الأداة الدولية في ترقية الشؤون الاقتصادية والاجتماعية للشعوب، وقد قررنا أن نوحّد جهودنا لتحقيق هذه الأغراض، ولهذا حكومتنا مختلفة على يد مندوبيها المجتمعين في سان فرانسيسكو الذين قدموا وثائق التفويض المستوفية للشروط قد ارتضت ميثاق الأمم المتحدة هذا وأنشأت بمقتضاه هيئة دولية تسمى الأمم المتحدة، وقد تضمن الميثاق أيضا رسم المبادئ والسبل التي ينبغي لأعضاء الأمم المتحدة إتباعها لبلوغ الأهداف المقررة من قبل الميثاق، ويعد ما جاء في هذا الميثاق ترجمة واقعية لمقررات مؤتمر دمبرتون أوكس.⁽¹⁾

المطلب الثالث: أعضاء الأمم المتحدة:

1- جميع الدول التي اشتركت في مؤتمر سان فرانسيسكو ووقعت على الميثاق ومعنى ذلك جميع الدول التي أعلنت الحرب على ألمانيا أو اليابان وكانت هناك صعوبات لقبول الأرجنتين في مؤتمر سان فرانسيسكو وأخيرا أقبلت في أول ماي 1945م.

2- جميع الدول المسالمة الأخرى التي تقبل التزامات الميثاق وكان عدد أعضاء هيئة الأمم في أثناء جلسة الافتتاح في 10 ديسمبر 1945م ويضم 51 عضوا.

وطبقا لما نص عليه الميثاق تتكون الأمم المتحدة من ستة أجهزة رئيسية وهي: ⁽²⁾

¹ إيناس سعدي عبد الله، المرجع السابق، ص 149-150-151.

² عبد العظيم رمضان، من ظهور البرجوازية الأوروبية إلى الحرب الباردة، ج 3، من قيام النازية في ألمانيا إلى الحرب الباردة، الهيئة المصرفية العامة للكتاب للنشر والتوزيع والطباعة، 1997، ص 197-198.

The General Assembly 1- الجمعية العامة.

The Security Council 2- مجلس الأمن.

The Economic Social Council 3- المجلس الاقتصادي والاجتماعي.

The Trustee-ship Council 4- مجلس الوصايا.

The International Court of Justice 5- محكمة العدل الدولية.

The Secretaria 6- الأمانة العامة.

كما أن هناك منظمات منفصلة ترتبط بالأمم المتحدة بمقتضى اتفاقيات خاصة عن طريق المجلس الاقتصادي والاجتماعي الذي يتولى مهمة التنسيق بينها وتقديم إليه بتقارير سنوية وعلى رأسها: (1)

International labos organization 1- منظمة العمل الدولية 1946

The Food and Agreelture organization (FAO) 2- منظمة الأغذية والزراعة أكتوبر 1945

United Nations Educational scientific and cultural Organization (UNESCO) 3- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة اليونسكو نوفمبر 1946

Wor Health organization 4- منظمة الصحة العالمية أبريل 1948

The International Bank for Reconstruction Development 5- البنك الدولي للإنشاء والتعمير ديسمبر 1945

¹ عبد العظيم رمضان، المرجع السابق، ص 198-199-200.

الفصل الثاني: جوزيف ستالين ودوره في العلاقات الدولية بعد الحرب العالمية الثانية 1945-1953

- 6-هيئة التنمية الدولية سبتمبر 1960
International Development Association (IDA)
- 7-صندوق النقد الدولي ديسمبر 1947
International Monetary Fund (IMF)
- 8-المنظمة الدولية للطيران المدني أبريل 1947
Int Civil Aviation organization (ICAO)
- 9-إتحاد البريد العالمي جوبلية 1947
Universal Postal Union (UPU)
- 10-الإتحاد الدولي للموصلات السلكية واللاسلكية 1947
International Telecommunicational Union
- 11-المنظمة العالمية للأرصاد الجوية 1951
World Meteorological organization
- 12-صندوق الأمم المتحدة لرعاية الطفولة 1946
United Nations Children's Fund (UNICEF)
- 13-الوكالة الدولية للطاقة الذرية 1957
Int Atomic Energy Agency (IAEA)

على أن تقدم تقارير سنوية للجمعية العامة ومجلس الأمن والمجلس الاقتصادي.⁽¹⁾

المطلب الرابع: غايات واهداف هيئة الأمم المتحدة:

إن غاية هيئة الأمم المتحدة حفظ الأمن والسلم الدوليين ولتحقيق هذه الغاية كان لا بد من تأطير الجهود الجماعية للدول في سبيل توطيد الأمن والسلم في العالم⁽²⁾، والذي يتمثل أولاً بإزالة الأسباب التي تهدد السلام وقمع كل عمل عدواني وتشجيع فرص التعاون ما بين

¹ عبد العظيم رمضان، المرجع السابق، ص 198-199-200.

² علي صبح، الصراع الدولي في نصف قرن (1945-1995)، دار المنهل اللبناني للطباعة والنشر، بيروت، ط2، 2006، ص 28-29.

الدول. ومن الطبيعي أن تتولى الدولة مسألة حفظ الأمن داخل حدودها الإقليمية لكن الأمن والسلام الدوليين يمثلان قضية مهمة لجميع الدول في العالم ولا حق لدولة ما أن تفرضه على الدول الأخرى.

من هنا شدد ميثاق الأمم المتحدة على أهمية استخدام الوسائل السلمية لحل المنازعات الدولية وتسويتها وفقا لمبادئ القانون الدولي. إن المساواة بين الدول واحترام سيادتها وحق الشعوب في تقرير مصيرها من المسائل المهمة التي اعتمدها الأمم المتحدة في ميثاقها. أما المساواة بين الدول فكانت في حق التمثيل في هذه الهيئة والتصويت فيها. أما حق تقرير المصير فيعني حق الشعوب في اختيار نظمها السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تلائمها.

ولتعزيز الأمن والسلم الدوليين دعت هيئة الأمم المتحدة في ميثاقها الدول إلى المزيد من التعاون لحل المشاكل الدولية من اقتصادية واجتماعية وثقافية وإنسانية بتعزيز احترام حقوق الإنسان والحفاظ على حرياته الأساسية دون تمييز بين الأعراق أو الأجناس أو اللغات أو الدين ولتأطير جهود التعاون بين الدول، دعت هيئة الأمم المتحدة هذه الدول لاعتماد المنظمة كمركز أو أداة لتنسيق الجهود والمبادرات الدولية المبذولة لتدعيم أوصل التعاون فيما بينها.⁽¹⁾

أهداف هيئة الأمم المتحدة:

1- صيانة الأجيال القادمة من الحرب. (2)

¹ علي صبح، المرجع السابق، ص 29.

² عبد الفتاح حسن أبو عليا، إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، دار المريخ للنشر والتوزيع والطباعة، ط3، المملكة العربية السعودية، 2004، ص 419-420.

2- تأمين حقوق الإنسان الأساسية.

3- حفظ كرامة الكائن الإنساني وقيمه.

4- المساواة في الحقوق بين المرأة والرجل.

5- المساواة بين الأمم الصغيرة والكبيرة.

6- إحترام المعاهدات وقواعد القانون الدولي العرفية.

7- تأكيد سيادة العدالة.

8- موازنة التقدم الاجتماعي للوصول لحياة أفضل.

أما وسائل المنظمة لتحقيق أهدافها فهي:

1- مباشرة التسامح والسلام بين الدول.

2- إتحاد الشعوب الحرة لصيانة الأمن والسلام.

3- قبول وضمان الأساليب المؤدية لنبذ القوة في المشاكل الدولية إلا فيما يمس

المصلحة العامة.

4- اللجوء إلى المؤسسات الدولية لتأمين التقدم الاقتصادي والاجتماعي⁽¹⁾.

-ورغم العديد من الأدوار التي لعبتها الأمم المتحدة في مناطق مختلفة في العالم إلا

أن دورها في الشرق الأوسط الذي بدأ بإعطاء إسرائيل قرار مولدها، كان أخطر الأدوار التي

جعلتها بحق صاحبة دور مؤثر في الشرق الأوسط خصوصا إذا أضفنا إلى ذلك دورها في

¹ عبد الفتاح حسن أبو عليا، إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص 419-420.

حرب الخليج، وفي مسيرة نصف قرن قطعتها الأمم المتحدة فقد كان واضحا أن الكبار استخدموها لتحقيق منافعهم ومصالحهم ورغم ذلك تمسك بها الصغار⁽¹⁾.

المطلب الخامس: تقييم لعمل هيئة الأمم المتحدة:

يذكر الأمم المتحدة توفيقها في حل الكثير من المشكلات التي عرضت عليها مثل تسوية النزاع بين روسيا وإيران، وقضية استقلال أندونيسيا، والقضايا المتعلقة باستقلال المستعمرات التي كانت خاضعة لإيطاليا مثل ليبيا والصومال، وغيرها من القضايا التي عرضت على الهيئة بعد قيامها، كذلك يذكر لمنظمات اليونسكو ومنظمة الصحة العالمية والعمل الدولي للخدمات التي قامت بها في مختلف المجالات.

وتمتاز هيئة الأمم عن العصابة بما نصت عليه المادة 43 من ميثاقها الخاصة باستحداث قوة بوليس دولية لمنع الاعتداء، كذلك المادة الخاصة بالعقوبات الاقتصادية، لكن لا شك في أن استخدام حق الفيتو على نطاق واسع وفي غير موضعه السليم، رغم أن واضعي الميثاق قصدوا ألا يستخدم إلا في حالات الطوارئ الهامة وقف حائلا دون أن تحقق الهيئة في كثير من الحالات الآمال المعقودة عليها⁽²⁾، تجلى هذا في استعمال روسيا مثلا -حق الفيتو- لرفض طلبات العضوية التي قدمتها بعض الدول الحرة، كما أن فشل مجلس الأمن في الوصول إلى اتفاق في مشاكل مثل الحرب الكورية، وفي الوصول إلى اتفاق عام بشأن الإشراف على الطاقة الذرية.

¹ صلاح منتصر، اللذين غيروا القرن العشرين، مركز الأهرام للترجمة والطباعة والنشر، القاهرة، 2000، ص 17.

² صلاح منتصر، المرجع السابق، ص 17.

كل هذا خيب إلى حد ما آمال البشر في أن تكون الهيئة أداة تحقق حلم البشرية في سلم دائم. لن لا شك في أن الآمال مازالت معلقة بما يمكن أن تحققه هذه الهيئة الدولية في المستقبل للبشرية من رخاء من سلام⁽¹⁾.

¹ شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة، المطبعة الذهبية للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، 2000، ص 200-201.

المبحث الثاني: إعادة رسم خريطة أوروبا

تمحورت مشكلات السلام في أوروبا بعد الحرب حول المشكلة الألمانية والمسألة الإيطالية مع تريستا* ومسائل أوروبا الشرقية. فبالنسبة للمسألة الألمانية فإن اتفاقية بوتسدام** أوت 1945م، قد رسمت حدود ومناطق الاحتلال المختلفة في ألمانيا دون إعطائها شخصية دولية ولا حكومة مركزية، حيث جاءت الصعوبات عند التطبيق. ذلك أن الروس كانوا مصممين على تطبيق الخطة التي وضعها وزير المالية الأمريكية أثناء الحرب التي تنص على تفكيك قوة ألمانيا الصناعية وإقامة منطقة زراعية واسعة في وسط أوروبا ورأى الأمريكيون والإنجليز أن هذه السياسة ستزيد من عدد العمال الفقراء الذين ستدفعهم الظروف الاقتصادية البيئية إلى البحث عن حل شيوعي ولذلك فإنهم أوقفوا على عمليات فك المصانع في مناطقهم منذ سنة 1946م، وكذلك عملية محاربة النازية، فقاموا من جانبهم بوضع أنصار الإنتاج الجماعي في المناصب الرئيسية مع وضع إصلاحات تتماشى مع النظام الاشتراكي، وتتألف المؤتمرات الدولية بدون نتيجة في 1946م-1947م في موسكو وباريس ولندن وكان وزير الخارجية الأمريكية يبدي عليه الرغبة في التفاهم، إلا أن وزير الخارجية السوفياتية⁽¹⁾، حصل في هذا الوقت على لقب السيد نيت أي لا نتيجة لرفضه كل ما يعرض أمامه وظهر قلق كل من بيفن ويبدو من التوسع الروسي في شرق أوروبا خاصة وأن ذكريات الحرب لم تكن بعيدة.

* تريستا: 1954م معاهدة وقعها إيطاليا ويوغسلافيا لحل النزاع بينهما على حدود البلدين وعلى مدينة تريستا الواقعة على البحر الأدرياتيكي فبعد سلسلة مفاوضات منفردة بين الأطراف المهمة والمعنية مباشرة تمكن ممثلو بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية من إصدار مفكرة تفاهم تم توقيعها في لندن في أكتوبر 1954م، من قبل سفير إيطاليا ويوغسلافيا... الخ. أنظر، عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص 725.

** اتفاقية بوتسدام: أوت 1945م كان الإشارة السياسية إلى نقل العلاقات بين دول المنظومة الاشتراكية من علاقات بين الأحزاب الشقيقة إلى علاقات بين دول يتمتع كل منها بسيادتها الخاصة، كذلك جاء الحلف لتكريس التناحر بين الكتلتين الكبيرتين في ذلك الحين... الخ. أنظر، مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية، ج3، ص 106.

¹ فرغلي علي تسن، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2002، ص 283.

ظلت روسيا محتظة بقوة عسكرية ضاربة قوية ومارست نشاطا مثيرا لمخاوف الدول الغربية في أكثر من مكان، ومن أشد المخاوف التي تعمقت لدى الدول الغربية أن روسيا كانت تعتبر خطرا على مصالحها عندما كانت ألمانيا النازية قوة قادرة على ردع أي تحرك توسعي روسي، لكن بعد سقوط ألمانيا أصبحت روسيا تسيطر على أوروبا الشرقية بأسرها (النمسا، تشيكوسلوفاكيا، المجر، بلغاريا، رومانيا، يوغسلافيا حتى 1947م)، فهي لم تصبح دولة كبرى فقط وإنما دولة ذات إمبراطورية والأشد خطورة أن إمبراطوريتها تمتد في أوروبا الشرقية إلا أنها بلاد ذات قابلية للتطور والإنتاج أكثر من قابلية المستعمرات البريطانية في الشرق، فعلى سبيل المثال فالمستعمرات تقدم غالبا المواد الخام والأسواق، أما أوروبا الشرقية فيمكن أن تقدم قوة ضاربة عسكرية واقتصادية عالية المستوى ولكن تحققت محاولة السوفيات عندما قررت الدول الغربية رفع المعاناة الاقتصادية من الشعب الألماني وإعطاء الفرصة كي تستخدم كفاءة شبابها ومصادر الثروة لديها ثم إن القطاعات الأمريكية والبريطانية والفرنسية في برلين كانت في قلب محيط شيوعي.⁽¹⁾

وهاجم الغرب بشدة للممارسات السياسية الشيوعية التي اتسمت بالعنف مما جعل ستالين يدرك أن الوقت قد حان للتخلي عن الشعارات التي ترفع للتهديئة، وخاصة فيما يتعلق بالجبهات الشعبية والانتقالات القومية. كما كان المناخ مناسباً في الكرملين* لظهور الصراعات من أجل النفوذ.⁽²⁾

¹ فرغلي علي تسن، المرجع السابق، ص 283.

* الكرملين: إذ ذكر مجردا فيقصد به مقر مجلس السوفيات الأعلى برلمان الاتحاد السوفيات والحكومة ويستعمل في التعبير السياسي كرمز للقيادة السوفييتية والكرملين في الأساس نوع من القلاع في عدة مدن روسية كان يستخدم مقرا للإدارة =ومركزا دينيا وكان في نفس الوقت حصنا لصد الغارات الحربية في العصور الوسطى. أنظر، مسعود الخوند، المرجع السابق، ص 68.

² فرغلي علي تسن، المرجع السابق، ص 284.

أما بالنسبة لإيطاليا فإن معاهدة الصلح في 10 فيفري 1947م لم تنشأ عنها صعوبات، وكانت المسألة المطروحة للنقاش هي مسألة تريستا التي كانت يوغوسلافيا ترغب في ضمها مستندة في ذلك إلى أسباب بشرية ولغوية، والتي اصرت في نفس الوقت حكومة الجمهورية الإيطالية التي جاءت بعد مملكة سافوا في شهر جويلية 1946م، على طابعها الإيطالي، وخشي الغربيون من أن تكون روسيا وراء مطالب يوغوسلافيا رغبة منها في الوصول إلى البحر المتوسط، وأخيرا قامت لجنة عسكرية أنجلو أمريكية بتقسيم منطقة تريستا إلى منطقتين، المنطقة المحيطة بالمدينة وضعت تحت إشراف يوغوسلافيا، والمدينة نفسها تحت الاحتلال، إلى أن يتم التوصل إلى اتفاق بضم المدينة إلى إيطاليا، والمنطقة المحيطة بها إلى يوغوسلافيا وكان ذلك سنة 1954م، ولم يكن أي الطرفين راضٍ (1).

أما بالنسبة إلى أوروبا الشرقية أخذت الأحلاف طريقها، فعقدت العديد من الإتفاقيات الثنائية فيما بينها بداية من عام 1947م، وتنص جميعها على التعاون المشترك في جميع المجالات بما ذلك المجال العسكري، حيث أن الجنرال السوفيياتي وزيراً للدفاع البولندي عام 1949م بنود معاهدات الصلح، وبخاصة ما يتعلق منها بتحديد عدد الجيش وتزعم الاتحاد السوفيياتي دول أوروبا الشرقية في اجتماعات للاحتجاج على الإجراءات التي يتخذها الغرب مثل إعلان دول ألمانيا الغربية، وتوجهت هذه الاجتماعات في ماي 1957م، بإعلان حلف وارسو، رداً على سياسة الأحلاف الغربية، تكون من ثماني دول هي الاتحاد السوفيياتي وألمانيا الغربية وبولندا وروما وألبانيا والمجر وبلغاريا وتشيكوسلوفاكيا. (2)

¹ شريط رباب، السياق نحو التسلح (1945-1990) -السلح النووي أنموذجاً-، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر تاريخ معاصر، جامعة الشيخ العربي التبسي، 2015-2016، ص 05.

² عبد اللطيف الصباغ، تاريخ أوروبا المعاصر، دون دار نشر، دون طبعة، ص 98.

وهكذا انقسمت أوروبا انقساماً عبر عنه السياسي القدير تشرشل عام 1974م، عند زيارته للولايات المتحدة الأمريكية قائلاً لقد خيم ظل حديدي في وسط أوروبا امتد من بحر البلطيق* إلى شمالي بحر الأدرياتيك وقعت العواصم الكائنة إلى الشرق من هذا الستار تحت التأثير السوفيياتي وليست هذه الصورة التي حاربنا من أجلها. (1)

* بحر البلطيق: يقع البحر وسط الحوض الاسكندنافي، وقد أصبح بحراً إثر ذوبان الكتلة الجليدية منذ ما قبل 15 ألف سنة أي أنه حل محل هذه الكتلة فيكون البحر الأحدث عمراً، بين بحار الكرة الأرضية. أنظر: مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج5، ص 261.

¹ عبد اللطيف الصباغ، المرجع السابق، ص 99.

المبحث الثالث: إعادة رسم خريطة آسيا

صارت آسيا ثاني اكبر مسارح الحرب الباردة، فكانت الصراعات الملحمية التي خاضتها الشعوب الآسيوية وغيرها من شعوب العالم الثالث من أجل الحرية والاستقلال للوطنيين في اعقاب الحرب العالمية الثانية، تعد من أشد القوى التاريخية تأثيرا في القرن العشرين ويجدر بنا التأكيد على ان هذه الصراعات كانت منفصلة على نحو كبير من صراع القوة والنفوذ الذي خاضته الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي .بالرغم من التداخل الزمني بينهما، ومن المؤكد أنها كانت ستحدث في وجود الحرب الباردة أو غيابها، ومع ذلك وقع صراع النفوذ وشكلت طبيعته الشاملة اتجاه صراعات الاستقلال وخطاها والنتيجة النهائية لها اذا جمع إنهاء الاستعمار والحرب الباردة رابط يستحيل نزعه وأسهم كل منهما في تشكيل الآخر سواء في آسيا او في غيرها من البقاع.(1)

مع قرب انتهاء الحرب العالمية الثانية. لم يبد أن الولايات المتحدة أو الاتحاد السوفياتي أدركا أن النظام القديم في شرق آسيا فوض على نحو خطير بفعل حرب المحيط الهادي ولم تقدر المدى الذي ستغير به التيارات القومية التي أطلق لها العنان في المجتمعات الآسيوية. فاتبع السوفييات سياستهم المعهودة المتسمية بالانتهازية والحرص في شرق آسيا التي لا تختلف كثيرا عن تلك التي اتبعوها في أوروبا بعد الحرب، سعى ستالين لاستعادة كل الاراضي التي كانت ضمن حدود روسيا القيصرية من قبل والحصول على امتيازات اقتصادية في منشوريا ومنغوليا الخارجية(2)، وضمان أمن الاتحاد السوفياتي بطول الحدود الصينية السوفياتية الممتدة مسافة 4150 ميلا. استدعى تحقيق هذه الأهداف ان تظل

¹ روبرت جيه ماكمان، الحرب الباردة مقدمة قصيرة جدا ترجمة محمد فتحي خضر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة للنشر، ط1، 2014، ص 44.

² المصدر نفسه، ص 45.

الصين حليفا مأمون الجانب لكنه ضعيف، ومن الأفضل أن تكون منقسمة على ذاتها وذلك لتجنب أي صدمات مع القوى الغربية وكبح أي نزاعات فورية لدى الأحزاب الشيوعية المحلية. ومن جانبها اتبعت الولايات المتحدة برنامجا أوسع نطاقا وأكثر طموحا فيما يخص السياسة الخارجية يعتمد على تجريد اليابان من شوكتها العسكرية وتحويل المحيط الهادي إلى بحيرة أمريكية، وتحويل الصين إلى حليف ثابت يعتمد عليه إضافة إلى التشجيع على الوصول لحل متوازن لمشكلة الاستعمار.⁽¹⁾

كان لنجاح الثورة الشيوعية في الصين الاثر البالغ على الساحة الدولية وعلى طبيعة العلاقات التي كانت الولايات المتحدة الأمريكية التي تتسجها في شرق آسيا فالصين وما تمثله من أكبر مساحة قارية في آسيا يعيش فيها الغالبية العظمى من سكان القارة تحولت بعد عام 1949 إلى بلد شيوعي كالاتحاد السوفياتي وحليف له الامر الذي أخاف معظم الدول الآسيوية المجاورة، عندئذ تداعت للتحالف فيما بينها مستندة لقوة الولايات المتحدة الأمريكية لخوفها من الزحف الشيوعي الذي بدأت تباشره بالحرب الكورية والهند الصينية.

وهكذا كانت الظروف الاقليمية مواتية لمتابعة الولايات المتحدة الأمريكية تطبيق استراتيجية الاحتواء والتطويق بالدعوة لإقامة تنظيم دفاعي في جنوب شرق آسيا.⁽²⁾

فكانت الهند الصينية هي التي تسببت في انتقال صراع الشرق والغرب من أوروبا إلى قارة آسيا، فلقد كان لاستلام الحزب الشيوعي الصيني بزعامة ماوتسي تونغ* زمام الحكم في الصين والاعلان عن قيام دولة اشتراكية في أكتوبر 1949 أثره البالغ على الصراع

¹ روبرت جيه ماكمان، المصدر السابق، ص 45.

² علي صبح، المرجع السابق، ص 101-102.

* ماوتسي تونغ 1893-1972: رجل دولة ومناضل صيني وأحد أبرز الوجوه السياسية التي عرفها القرن العشرين من أهم مؤلفاته وكتاباته: تحليل طبقات المجتمع الصيني 1926. في الحرب المستمرة 1937. الديمقراطية الجديدة 1940... الخ انظر، عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق ج5، ص 698-702.

الأيديولوجية بين الشرق والغرب فقد عمق هذا الانتصار خوف الغرب من الأيديولوجية الاشتراكية* والشيعية ومن انتشار المد الثوري المعادي للرأسمالية** والامبريالية*** في العالم، وأظهر عدم فعالية السياسات الغربية من احتواء النفوذ الإيديولوجي والسياسي لاتحاد السوفيياتي. (1)

ومن ناحية أخرى فإن هذا الانتصار الشيوعي في الصين قد عزز من شعور التفوق لدى الشرق وضاعف من إيمان الاتحاد السوفيياتي بقوة أيديولوجيته واستمراره في دعم حركات التحرر والقوى الثورية المناهضة للامبريالية الأمريكية، بالإضافة إلى ذلك شجع هذا الانتصار الشيوعي في الصين القوى الثورية الأخرى في آسيا لاحتذاء بالنموذج الصيني، وتكرر انتصار الأحزاب الاشتراكية والشيعية في دول قارة آسيا. وقامت كوريا الشمالية بعد حصولها على مساندة من الاتحاد السوفيياتي والصين الشعبية بشن هجوم كبير على كوريا الجنوبية سنة 1950 في محاولة منها لتأسيس دولة اشتراكية موحدة في كوريا تم تقسيمها سنة 1945 إلى شمال خاضع للنفوذ السوفييتي وجنوب خاضع لهيمنة الولايات المتحدة الأمريكية. لقد ظلت القضية الكورية بؤرو الصراع بين الشرق والغرب في قارة آسيا وغم

* الإيديولوجية: يشير مصطلح الأيديولوجية بوجه عام إلى نسق المعتقدات والمفاهيم والأفكار والمذاهب التي تعتنقها فئات معينة من الناس... الخ. أنظر، هشام محمود الإقداحي، المرجع السابق، ص 19.

** الاشتراكية: هي نظام اجتماعي اقتصادي يقوم على الملكية العامة لوسائل الإنتاج وتؤدي الاشتراكية للقضاء على الطبقات المستغلة واستغلال الإنسان لأخيه الإنسان... الخ. أنظر، اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، المرجع السابق ص 41.

*** الرأسمالية: وهي اتجاه أو أسلوب إنتاجي تاريخي تتبناه الهيئات الاقتصادية ويتسم بمجموعة من الخصائص أهمها إنتاج السلع وتوزيعها على نطاق واسع وسبيح العمل وشراؤه كسلعة بواسطة رأس المال... الخ. أنظر، المرجع نفسه، ص 221.

**** الامبريالية: مصطلح يعبر عن عدة معاني لها جذور تاريخية وبينهما صلة وثيقة فلقد استخدم المصطلح في الأصل لوصف نظام الحكم الذي يسيطر فيه الامبراطور على كافة شؤون الحكم وبهذا المعنى فإن الامبريالية كانت تطلق على الحكومات التي كانت سائدة في الامبراطورية الرومانية... الخ. أنظر، هشام محمود الإقداحي: المرجع السابق، ص 251.

¹ عبد الخالق عبد الله، العالم المعاصر والصراعات الدولية عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ص 64. 65.

تفجر الحرب الفيتنامية وحدثت مواجهة دامية بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتي على ارض الفيتنام التي تم تقسيمها ايضا الى شمال تابع للنفوذ السوفيتي وجنوب خاضع للسيطرة الامريكية يقول كولت براون وبيتر موني: كانت كوريا مركز اهتمام العالم خلال عقد الخمسينات. وكما أن حصار برلين قد حدد خطوط المواجهة الساخنة في الساحة الاوروبية فان الحرب الكورية هي الاخرى قد حددت خطوط الحرب الباردة في قارة آسيا.⁽¹⁾

وفي عام 1949 كان منعطفا حاسما في الحرب الصينية، فبانتصار الثورة الشيوعية في الصين حصلت جبهة استقلال الفيتنام على ما يلزمها من دعم العتاد والذخائر المؤونة وتدريب وحداتها العسكرية في الصين وأضفى الدعم الصيني السوفييتي للجبهة بعدا دوليا على الحرب فاستغلت فرنسا ذلك لحصول على دعم بالمال والعتاد العسكري من الولايات المتحدة الامريكية التي اثارته الحرب الكورية 1950-1953 حفيظتها ومخاوفها من خطر انتصار شيوعي في الهند الصينية.⁽²⁾

¹ عبد الخالق عبد الله، المرجع السابق، ص 65.

² أحمد عبد الباقي، أقوى 25 حرب عسكرية مركز الياحة للنشر والاعلام، القاهرة 2014. ص 146.

الفصل الثالث:
التنافس السوفياتي الأمريكي
في عهد جوزيف ستالين

المبحث الأول: مظاهر التنافس.

المبحث الثاني: تطوره.

المبحث الثالث: نتائجه.

المبحث الأول: مظاهر التنافس

المطلب الأول: الجانب الاقتصادي:

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية طرأت عدة تغيرات في العلاقات الدولية تمثلت في انقسام القوى الدولية الى معسكرين متخاصمين ولكل معسكر ايدولوجية خاصة، وشمل هذا الصراع والتنافس جميع العلاقات القائمة بينهما خاصة بسبب الانظمة والايديولوجيات والبنى السياسية والاقتصادية والاجتماعية فكل كتلة من الكتلتين الموجهتين على الصعيد الدولي تحاول أن تحقق أثر ما يمكن من الانتصارات على عزيمتها وذلك بلجوئها الى مختلف الوسائل والطرق تشن كل فريق على الاخر حرب دعائية واسعة واعتمد مختلف وسائل الدعاية والاعلام واعتمد السوفييت على الاحزاب اليسارية عامة وخاصة الشيوعية حتى يبثو الدعايات ضد الغرب⁽¹⁾ أما الو.م.أ باعتبارها أصبحت القوة الاقتصادية الاولى في العالم، خافت أن تستغل الشيوعية المصاعب الاقتصادية التي واجهت الشعوب بعد الحرب فعملت على وضع مشاريع لتقديم المساعدات الاقتصادية تحت شعار رفع مستوى الشعوب وحصر المد الشيوعي وكانت غايتها رفع قدرة الشعوب على الشراء حتى تصبح بلدانها أسواق تجارية لاستهلاك المنتجات الامريكية وتمثلت المشاريع الاقتصادية فيما يلي: (2)

¹ محمد منذر، مبادئ في العلاقات الدولية من النظريات الى العولمة مجد المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، ط2، بيروت، 2012. ص 157.

² وهيب ابي فاضل، موسوعة عالم التاريخ والحضارة، العالم في النصف الثاني من القرن العشرين ج7، ط1، نوبليس للنشر والتوزيع، بيروت، 2003، ص 11-12.

1- مبدأ ماري ترومان 1947.

في 12 مارس 1947 أعلن الرئيس ترومان في الكونجرس الأمريكي بان سياسة الو.م.أ يجب ان تتجه لمساعدة الدول الحرة التي تقاوم السيطرة عليها من قبل الاقليات المسلحة أو الضغط الخارجي، وانه يجب تقديم المساعدة للدول الحرة لتقرير مصيرها بنفسها وأن تعرض تركيا واليونان، لاعتداء السوفييتي قد يعرض امن وسلامة الولايات المتحدة للخطر وان مد هاتين الدولتين بالمساعدات الاقتصادية والمالية يمكنها من تحقيق الاستقرار السياسي وحفظ الامن والسلام في الشرق الاوسط، وهذا المشروع هو ما اطلق عليه مبدأ ترومان ولقد واجه هذا المبدأ نقدا من داخل الولايات المتحدة الأمريكية وخارجها، فاتهم بعضهم الحكومة الأمريكية بانها تريد مساعدة حكومات غير مستقلة وان مساعدة هاتين الدولتين سيتبعه تقديم العون لدول اخرى مما سيزعج عليه ارهاق الميزانية الأمريكية كما ان قيام الولايات المتحدة بهذا العمل خارج نطاق الامم المتحدة سيؤدي الى انقسام العالم الى معسكرين متناحرين يخشى منهما على السلام العالمي وكذلك هاجمه الاتحاد السوفياتي والدول الموالية له وايضا الجناح اليساري من حزب العمال الذي وصفه بانه سيطرة أمريكية مقنعة، نالت تركيا واليونان 400 مليون دولار المعونة الاقتصادية والمالية .بمقتضى هذا المبدأ، ثم لم تلبث الو.م.أ ان عززت المساعدة الاقتصادية والمالية بمساعدة عسكرية بموجب اتفاق مساعدات الدفاع المشترك mutual defence assistance act قدرتها 100 مليونا من الدولارات وفي ميزانية عام 1950 وفق الكونجرس الأمريكي على تخصيص مبلغ 211.370.00 دولار لمساعدة تركيا واليونان. وكان لهذه الاموال الطائلة أثرها في تدعيم الدفاع عن هاتين الدولتين بصورة فعالة.(1)

¹ محمد محمود السروجي، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية منذ الاستقلال الى منتصف القرن العشرين، مركز الاسكندرية للكتاب للطباعة والنشر والتوزيع، 2005، ص 280-281.

2- مشروع مارشال 1947.

هو برنامج أقترح لأول مرة من قبل الجنرال جورج مارشال في جوان 1947 وذلك لتقديم مساعدات اقتصادية للدول الأوروبية التي خرجت منهارة اقتصاديا وسياسيا بعد الحرب العالمية الثانية والذي أعلن عنه بنفسه خلال خطابه هارفارد⁽¹⁾، حيث قال بان اي حكومة ترغب في ان تساهم في جهود الانتعاش الاوروبي ستلقى من كل العون والمساعدة كانت الفكرة الامريكية تقوم على اعادة اقتصاديات أوروبا وبذلك تقضي على ظروف الحرمان واليأس التي يمكن ان يؤدي الى نمو الشيوعية وفي 22 جوان 1947، أمر الرئيسة ترومان بتأليف ثلاث لجان لتحري مقادير الميزانية العامة الامريكية وتقدير امكانيات الولايات المتحدة الأمريكية في تحقيق مشروع مارشال والبحث فما إذا كان المشروع يلحق اذى وضرر بالاقتصاد الامريكي وكانت اولى اللجان لجنة حكومية يرأسها السيد كروج وزير الداخلية الامريكية واللجنة الثانية كانت تتألف كانت تتألف من لجنة مستشاري الرئيس ترومان* للشؤون الاقتصادية واللجنة الثالثة تتكون من شخصيات أمريكية مدينة وقدمت هذه اللجان تقريرها في 07 أكتوبر 1947 واجمعت ان الموارد الامريكية كافية لتحويل وتحقيق مشروع مارشال، وكما اعقب اعلان اجتماع وزير خارجية بريطانيا وفرنسا لتنظيم دعوة الدول الاوروبية التي تنوي ان تشترك في المشروع ثم انظم اليها وزير خارجية الاتحاد السوفيياتي مولوتوف⁽²⁾، وبعد اجتماع طويل معه، وفض الاتحاد السوفيياتي الاشتراك في المشروع وكما شاركته في الرفض جميع دول اوروبا الشرقية وكان سبب الرفض هو رغبة مولوتوف بان

¹ Theodore A. Wilson, Forword by Heny Cabot, Lodge, Marshall Plan 1947-1951, p 5.

* ترومان: هاري ترومان 1884-1972: الرئيس الثالث والثلاثين للولايات المتحدة الامريكية صاحب مبدأ ترومان وفي عهده تبنت الولايات المتحدة الامريكية خطة مارشال لإعادة بناء اقتصاد اوروبا والحلف الاطلسي عام 1949 لمقاومة الشيوعية في غرب اوروبا... الخ. أنظر، عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج1، ص 724.

² ايناس سعدي عبد الله، المرجع السابق، ص 83-84.

تقتصر المنح و القروض الامريكية على غرض الانعاش فقط وان تخير كل دولة في كيفية الاستفادة من تلك القروض دون الرجوع الى البرامج التي وضعتها الو.م.أ لهذا الغرض وعدم التقيد بالمبدأ الذي أعلنه جورج مارشال في 2 جويلية 1947.⁽¹⁾

والذي قال بان اهم شروط المشروع الانعاش الاوروبي هو اشتراك الو.م.أ في مراقبة صرف الاعتمادات المرصودة للدول الاوروبية وكان موقف الصحافة السوفيياتية منه هو اطلاق سبل متعدل من النقد العدائي منددة بالمشروع على انه تدخل اجنبي ومهياة للراي العام السوفييتي والعالم لرفض مساعدات مشروع مارشال وفي 2 جوان انسحب مولوتوف من مؤتمر باريس لمناقشة المشروع وكان من النتائج الناجمة عن القرار السوفييتي انسحاب كل من المجر وبولندا وتشيكو سلوفاكيا والتي كانت قد أظهرت اهتماما بهذا المشروع، وفي 23 نوفمبر 1947 دعا الرئيس ترومان مجلس النواب والشيوخ الامريكي لعقد دورة استثنائية وقد لهما مشروع مارشال للموافقة عليه، اعلن ترومان في كتابه الى الكونغرس بانه يعد المشروع جزءا وركنا هاما من أركان السياسة الخارجية للو.م.أ وكما طالب بإقرار 17 مليار دولار توزع على الدول الاوروبية بصفة قروض ومنع تصرف خلال مدة معينة وقد بني مشروع مارشال على القواعد التالية:⁽²⁾

1- تنمية الاقتصاد الزراعي والصناعي كي تتمكن كل دولة من الدول المشاركة في

مشروع مارشال من الاستغناء عن المساعدات الخارجية.

2- الاكثار من انتاج المواد الخام.

¹ ايناس سعدي عبد الله، المرجع السابق، ص 83-84.

² المرجع نفسه، ص 85.

- 3- تعاون الدول المشتركة في مشروع مارشال على تخفيف الحواجز التجارية والعمل على تسهيل تبادل البضائع والخدمات العامة.
- 4- اتخاذ اجراءات مالية وتدابير نقدية لتثبيت النقد وتحديد سعر ثابت للقطع الاجنبية واعادة الثقة الى النظام النقدي.
- 5- تخصص الدول المشتركة في المشروع كمية من النقد المحلي مساوية لقيمة ما تتلقاه من الامدادات الامريكية.
- 6- تقدم الدول المشتركة في المشروع الاحصاءات والبيانات المشتركة المتعلقة بكيفية استعمال المساعدات الامريكية ومدى تقديم المشروعات التي استخدمت فيها عروض ومنح المشروع.
- ومن استقراء النقاط الستة التي يقوم عليها مشروع مارشال تبين أن هناك العديد من المنافع الاقتصادية والفوائد السياسية التي تعود بفائدتها الى الولايات المتحدة الامريكية.⁽¹⁾
- 2- إنشاء منظمة الكوميكون:**

أنشئت في 25 جانفي 1949 في مؤتمر موسكو، وهي من حيث النظر إلى أحد جوانبها، عبارة عن رد على كتلة أوروبا الغربية التي التأم حول مخطط مارشال⁽²⁾، والذي رفضه الاتحاد السوفيياتي والدول السائرة في ركابه في 02 جويلية 1947، ولم يكن في البداية أكثر من تجمع، أو أقل نوع من تعاونيه لا كيان لها، تؤكد على ضرورة العون المتبادل (الديمقراطي) في فترة إعادة البناء الاقتصادي، ويمكننا النظر إلى هذه المبادرة على أنها توفر للاتحاد السوفيياتي السيطرة على منحدر الاستراتيجي. فالكوميكون يظل دوما عبارة

¹ ايناس سعدي عبد الله، المرجع السابق، ص 85-86.

² عبد الرحمان حميدة، جغرافية أوروبا الشرقية والاتحاد السوفييتي دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، دمشق، 1984م ص 14-15.

عن تجمع اقتصادي وذلك لأن الهدف منه التنسيق بقصد جعل مجموع اقتصاديات الكوميكون يسير قد ما نحو الامام وذلك:

بالتخصص في نوعية الانتاج: وكانت اكثر النتائج أهمية التي أمكن الحصول عليها في مجال الصناعة الميكانيكية وذلك بفعل معهد المعاييرة standanistion.

وبتشجيع المبادلات: كإنشاء بنك التعاون الاقتصادي الدولي في عام 1964 وتحاد الادلول المقابل للتحويل، وإنشاء البنك الدولي للاستثمار في عام 1971.

ويتسق برامج التخطيط القومي: التي اصبحت متزامنة من الان فصاعدا مثل: مخططات 1976-1980 ولكننا يظل مبدأ عدم التدخل مطبقا ولا يقصد بذلك بداية إدماج إقتصادي أو سوق مشتركة.⁽¹⁾

المطلب الثاني: من جانب العسكري:

1- حلف الشمال الأطلسي: north atlantic treaty organization

ويعرف اختصار بحلف (N.A.T.O) وترتد بدايات هذه المنظمة العسكرية إلى ما يعرف بميثاق بروكسل الدفاعي الذي ابرم في مارس 1947 ووقعت عليه كل من بريطانيا، فرنسا، هولندا، بلجيكا، ولوكسمبورغ، وقد استهدف هذا الميثاق تأمين دول أوروبا الغربية من التهديدات السوفياتية، غير انه في العام التالي للتوقيع على هذا الميثاق وافق مجلس الشيوخ الامريكي على اقتراح تقدم به السيناتور قائد نبرج ودعا من خلاله الى انضمام الو.م.أ الى الترتيبات الدفاعية الاوروبية، وقد أسفرت هذه، المباحثات عن إبرام معاهدة حلف شمال الاطلنطي في أبريل 1949.⁽²⁾

¹ عبد الرحمان حميدة، المرجع السابق، ص 14-15.

² ممدوح نصار وأحمد وهبان، التاريخ الدبلوماسي، العلاقات السياسية بين القوى الكبرى 1815-1991 دار الكتب العربية للنشر والتوزيع، ص 254. 255

وقد تم حلف الاطلنطي في عضويته الى جانب الو.م.أ دول ميثاق بروكسل الخمس فضلا عن ست دول أخرى هي إيطاليا، ايسلندا، الدانمارك، النرويج، البرتغال، وكندا، وليصبح بذلك عدد الدول المؤسسة للحلف 12 دولة، وقد أعقب ذلك انضمام عدة دول إلى عضويته ك: تركيا واليونان (1952)، ألماني الغربية (1955)، اسبانيا (1981)، وهذا لا يزال حلف الاطلنطي حتى الآن يمثل حجر الزاوية في المنظومة الدفاعية للدول الغربية، وذلك رغم مضي ما يزيد على نصف قرن على إنشائه، فهذا أو قد طرأت على عفوئته عدة تغيرات عبر مراحل حياته.⁽¹⁾

نصت في بعض بنوده على التعاون السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي على الاحترام سيادة واستقلال كل الدول الموقعة، وبرزها ما في بنوده، المشاركة العسكرية التي تسهم بها كل دولة عضو بأن تضع الجنود والمعدات بتصرف القيادة العسكرية للحلف لتدريبها وتجهيزها.²

2- الإتفاقية الثنائية:

أدرك الاتحاد السوفيياتي أن دخول الو.م.أ في تحالف عسكري مع دول أوروبا الغربية والذي تنتج عنه إنشاء حلف الشمال الأطلسي ما كان إلا إستراتيجية من إستراتيجيات الو.م.أ من أجل الوقوف أمام مشروعه التوسعي، لذلك قرر تثبيت مركزه في أوروبا الشرقية وذلك بدخوله في تحالف عسكري مع العديد من دول أوروبا الشرقية، حيث نجح في فرض مجموعة من المعاهدات الثنائية مع الدول التي تمكنا من فرض سيطرته عليها وذلك بتبنيها للنظام الاشتراكي وكان أبرز هذه المعاهدات.

¹ ممدوح نصار وأحمد وهبان، المرجع السابق، ص 255.

² لبيب عبد الساتر، أحداث القرن العشرين منذ 1919، دار المشرق للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة بيروت، بيروت، 1986، ص 183.

- معاهدة التحالف مع يوغسلافيا في سنة 1945 زعم رومانيا والمجفي سنة 1948 ومع الصين الشعبية 1950، ومن خلال هذه المعاهدات تمكنا الاتحاد السوفيياتي من وضع قوات عسكرية تابعة له في أراضي هذه الدول وبذلك يتضمن فرض هيمنته عليها وإخماده لأي قوة معارضة له.⁽¹⁾

- لم يكتفي الاتحاد السوفيياتي بعقد هذه المعاهدات بل قام بشن حملات دعائيته في الحلف، حيث تم نشر في 31 مارس 1949 مذكرة جاء فيها ما يلي: "المعاهدة حلف الشمال الاطلسي لا علاقة لها بالدفاع عن النفس للدول الاعضاء فيها والتي لا يهددها أحد كما ان احد لا يقوى على أن يهاجمها وعلى العكس فإن هذه المعاهدات ذات طابع عدونيا وهي موجهة ضد الاتحاد السوفيياتي وتلك حقيقة لا يخفيها حتى الممثلون الرسميون للدول الاعضاء في المعاهدة في تصريحاتهم العامة.⁽²⁾

3- التحالف السوفيياتي الصيني:

لقد تم التوقيع هذا التحالف في 14 فيفري 1950 حين كان الزعيم ماوستي تونج في موسكو للمشاركة في مرور سبعين عاما على ميلاد الزعيم السوفيياتي ستالين⁽³⁾ وظل كل من الزعيمين منهمكا في التفاوض لإبرام معاهدة ترمي إلى استبدال المعاهدة القديمة التي كان قد أبرمها الاتحاد السوفييتي مع تشيانج كاي شيك* على عجل يوم تسليح اليابان. أما هذه

¹ ممدوح نصار وأحمد وهبان، المرجع السابق، ص 136.

² ليلي مرسي وأحمد وهبان، حلف اشمال الاطلسي العلاقات الامريكية الاوروبية بين التحالف والمصلحة 1945-2000، دار الجامعة الجديدة للنشر والطباعة والتوزيع الإسكندرية، 2001، ص 55.

³ فوزي درويش، الشرق الاقصى الصين واليابان 1853-1972م، مطابع غباشي بطنطا للطباعة، 1997، ص 223.

* تشيانج كاي شيك: 1886-1975: عسكري وسياسي ورجل دولة صيني وجمهورية الصين الوطنية درنس في الاكاديمية الحربية اليابانية للضباط 1907 أصبح مستشارا الزعيم صنايات من أول رؤساء الجمهورية الصينية 1911... الخ. أنظر، مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية ج6، ص 170.

المعاهدة الجديدة التي وقعها كل من فيشينسكي* عن الاتحاد السوفياتي وتشواين لاي** عن الجانب الصيني فكانت تنص على ما يلي:

" انها معاهدة تحالف وصدقة وتعاون متبادل مدتها 30 عاما قابلة للمد خمسة سنوات الا في حالة طلب فسخها قبل موعد انتهائها بسنة وتعهد الطرفان في سنة مواد باتخاذ كافة التدابير التي من شأنها تجنب عودة اليابان الى القيام بأعمال عدوانية"⁽¹⁾.

أهداف التحالف السوفياتي الصيني:

لقد قامت معاهدة الصداقة والتحالف والمساعدة التي تم عقدها بين الاتحاد السوفياتي وجمهورية الصين الشعبية على مجموعة من الاهداف تتمثل في:

- أسس هذا الحلف من أجل تحقيق التعاون والمساعدة بين الطرفين ضد اليابان وحلفائها.
- يسعى الحلف من أجل الحفاظ على السلام في منطقة الشرق الاقصى والعالم بأسره.
- اتخاذ التدابير اللازمة من أجل الحفاظ على سلامة وأمن المنطقة.
- في حالة تعرض أي منهما الى اعتداء من الطرف اليابان أو دولة موالية له يعتبر اعتداء على كليهما وبالتالي لابد على الطرف الآخر تقييم المساعدة المختلفة.⁽²⁾

* فيشينسكي: أندريه ايانوار بيفيتش 1883-1954: سياسي سوفياتي من أبرز وجوه الحرب الباردة، دريس القانون وناضل في صفوف فحزب العمال الاشتراكي-الديمقراطي الروسي منذ عام 1903 كرجل مشنفي وفي 1920 التحق بالحرب الشيوعي... الخ. أنظر، عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج4، ص679.

** تشواين لاي: 1898-1976 زعيم صيني شيوعي وأحد أبرز القادة في القرن العشرين ولد في هويان وتوفي في بكين، درس في فرنسا 1920-1923 حيث اتصل بالسيارين واطلع على مؤلفاته ماركس ولينين وساهم في تأسيس فرع للحزب الشيوعي الصيني في فرنسا 1921م... الخ. أنظر، مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج11، ص368.

¹ فوزي درويش، المرجع السابق، ص334.

² مصطفى ناصف، الاحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، عالم المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، عالم المعرفة، 1978، ص65-67.

- يسعى الطرفين من أجل الدخول في اتفاقية سلام مع اليابان.
- التزام كل طرف منهما بعدم الدخول في تحالف هذا الطرف الآخر.
- العمل بمبدأ التشاور في الامور الدولية المتعلقة بالمصالح المشتركة بين البلدين.
- عدم التدخل في الشؤون الداخلية لكل دولة مع احترام استقلال وسيادة كل طرف مع تدعيم مبدأ تبادل المساعدة فيما بينهما.
- تم العمل بهذه الأهداف من قبل الطرفين وأبرز مثال على ذلك الدعم الذي تلقتة الصين من طرف الاتحاد السوفيياتي أثناء الحرب الكورية بالاضافة الى المساعدات الاقتصادية والتقنية التي قدمها الاتحاد السوفيياتي للصين بهدف تحقيق التنمية في الجانب الاقتصادي والاجتماعي وقد تم إنشاء شركات صناعية للتبادل التجاري بين البلدين.⁽¹⁾

المطلب الثالث: الجانب السياسي:

1/ أزمة برلين الأولى 1948 - 1949:

اتفق الحلفاء في مؤتمر يالطا في فيفري 1945 على الهزيمة الى اربعة أجزاء يحتل كلا منها الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والاتحاد السوفييتي، وان يظل الوضع في ألمانيا حتى يتفق الأربعة على كيفية توحيدها ثانية وعرض ستالين لبيرهن على حسن نيته وتضامنه معهم، أن تقسم برلين الى اربعة أجزاء مثلها مثل ألمانيا وتحتل كل دولة منهم جزءا منها علما أن برلين تقع في الشرق من ألمانيا ولا بد أن يكون للسوفييات حصة فيها⁽²⁾، وبعد نهاية الحرب بدأ الحلفاء السابقون يناقشون في مستقبل توحيد ألمانيا واقترح السوفييات على الحلفاء تأسيس نظام ألمانيا جديد صاحب سلطة مركزية قوية وصممت بريطانيا والولايات المتحدة

¹ مصطفى ناصف، المرجع السابق، ص 65-67.

² مفيد الزيدي، موسوعة تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر ج 3-4، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط3، 2003، الاردن، عمان، ص 1157-1158.

على تأسيس نظام فيدرالي* تكون السلطة فيه موزعة بين الحكومة المركزية في العاصمة وبين الولايات الألمانية وان يكون لكل ولاية حكومة مصغرة تشارك السلطة المركزية في ادارة الحياة السياسية الألمانية، وقد صمم السوفييت على ان تبقى الحدود الشرقية لألمانيا على ما عدلت عليه بعد الحرب وبقدرة الاحتلال السوفيياتي وسكنت واشنطن على تعديل تلك الحدود لصالح ألمانيا ولما لم يتفق الشرق والغرب على كيفية توحيد ألمانيا والنظام المستقبلي لما أو على قضية حدودها قامت بريطانيا وفرنسا وعلى رأسها الولايات المتحدة ووجدوا في عام 1948 ثلاثة أجزاءهم سموها هذه ألمانيا الغربية وعلى ضوء ما قامت به هذه الدول الثلاث أعلن الاتحاد السوفيياتي استقلال ألمانيا الشرقية. (1)

وفي جوان 1948 أغلق الجيش الطريق الذي يؤدي لبرلين من ألمانيا الغربية ويمر بأكثر من 100 ميل داخل حدود ألمانيا الشرقية بقصد طرد البقيا من قوات الدول الثلاث التي ترابط في مناطق احتلالها في برلين، وجاء الرد الامريكي بأمر الرئيس ترومان جمد برلين الغربية من الفضاء وبواسطة قطار جوي من طائرات الحلفاء الحربية وهي تحلق في أجواء أوروبا الشرقية وظلت هذه تأخذ الامدادات لبرلين لمدة سنة تقريبا حتى ماي 1949 وبعد ذلك شك السوفييت الحصار عن برلين وعادت الأمور إلى ما كانت من قبل. (2)

وفي 8 أبريل 1949م قامت الدول الغربية بعقد اجتماع بواشنطن تقوم من خلاله منح ألمانيا الغربية استقلالها وسميت ب ألمانيا الاتحادية واصبحت بون عاصمة لها وكان رد الاتحاد السوفيياتي بعقد اجتماع في برلين واعلن من خلاله انشاء ألمانيا الشيوعية والتي

* النظام الفيدرالي: نظام سياسي ينهض على اساس وجود حكومة مركزية للدولة كلها الى جانب حكومات إقليمية أخرى ذات استقلال ذاتي ومن ثم تتوزع قوى الحكومة ووظائفها بين الحكومة المركزية والحكومات الإقليمية، دويلات تتلاشى فيها شخصياتها الدولية... إلخ. أنظر، هشام محمود الاقداحي، المرجع السابق، ص 29.

¹ مفيد الزبيدي، المرجع السابق، ص 1157.

² المرجع نفسه، ص 1158.

تمتعت بالعديد من الصلاحيات أكثر من القسم الغربي، انتهت هذه الازمة بتقسيم ألمانيا الى قسمين ألمانيا الغربية وأخرى شرقية استمر الوضع كما هو إلى غاية سنة 1991.⁽¹⁾

2- الحرب الكورية 1950 - 1953.

كانت كوريا قد تحررت من الحكم الياباني عام 1945 بعد خمسة وثلاثين عاما من الاحتلال. ولكنها انقسمت الى قسمين كما كان الحال في ألمانيا. كوريا الشمالية التي احتلتها آنذاك القوات الروسية وكوريا الجنوبية التي احتلتها القوات الامريكية وفرقت السياسة وتأثير الاستعمار بين أبناء الوطن الواحد كما حدث في ألمانيا وانقسمت البلاد الى دولتين متعاديتين.⁽²⁾

ولكوريا أهمية استراتيجية عظمى لجيرانها روسيا واليابان والصين ثم أصبح للولايات المتحدة الامريكية بعد هزيمة اليابان مصالح هامة في تلك المنطقة تجعلها تهتم بأبلغ الاهتمام بمصيرها ولذلك فقد أرسلت قواتها من اليابان لوقف الهجوم الذي قام به الكوريون الشماليون الشيوعيون في 25 جوان 1951 واستطاعت الولايات المتحدة بنفوذها أن تضمن تأييد هيئة الامم المتحدة ولكن تسعين في المائة من القوات المحاربة في كوريا كانت من الولايات المتحدة، وفي سبتمبر 1950 تقدمت تلك القوات باسم هيئة الامم فغيرت خط عرض 37 الى كوريا الشمالية وكان لإقدام هذه القوات على اختراق الخط الذي يحدد القطاعين اسوا الاثر عند الصين الشيوعية فقررت التدخل وارسلت قواتها لمساعدة كوريا الشمالية واستطاعت القوات الشيوعية أن تحرز انتصارات عديدة على اعدائها⁽³⁾، مما اضطر قوات الامم المتحدة الى التقهقر بغير انتظام الى الجنوب وكان من راي القائد الامريكي الجنرال

¹ سعدي عائشة، مظاهر الصراع الايديولوجي بين المعسكرين الشرقي والغربي 1945-1989، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013-2014. ص 48.

² عبد الحميد البطريق، التيارات السياسية المعاصرة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط1، بيروت، ص462.

³ المرجع نفسه، ص 463.

ماك آرثر* انه لا امل في احراز اي نصر على القوات الصينية الى بضرب قواعد الامداد في الاراضي الصينية نفسها.

على ان الرئيس ترومان لم يوافق على هذا الراي وحدث بينهما خلاف ادى الى طرد ماك آرثر من قيادة حملة أبريل 1951 اما الاتحاد السوفييتي فكان على استعداد للمفاوضة بشأن وقف القتال وقد بدأت مفاوضات الهدنة في صيف 1957 ولكنها لم تصل الى نتيجة حاسمة بشأن وقف القتال الا في جويلية 1953.⁽¹⁾

ويمكن ان نشير الا ان الحرب الكورية لم تتعدى حدود الحرب المحلية الاقليمية والمحدودة وذلك بسبب:

-عدم استعمال الاسلحة الذرية او الكيماوية

-حصر الحرب في شبه الجزيرة الكورية فقط.

-عدم اعلان نية الحرب من قبل الدول المشاركة باستثناء كوريا التي اعلنت ذلك في اليوم الاول من الهجوم.

-رغبة الولايات المتحدة بعدم توسيع رقعة الحرب عندما عزلت ماك آرثر الذي يعتبر رمز المتشددين الامريكيين بوجه الاتحاد السوفيياتي.

وفي الواقع ان عزل ماك آرثر جاء بناء لرغبة الدول الاوروبية التي رات في تهديده باستعمال السلاح النووي ضد الصين تهديدا خطيرا لمصالحها في شرق آسيا⁽²⁾، وهكذا انتهت الحرب التي حبس العالم انفاسه فيها خوفا من تطورها وتوسيع رقعتها نظرا لما يمثله

* ماك آرثر دوغلاس 1880-1964: شخصية عسكرية أمريكية و جنرال أمريكي من مواليد اركنساس، مستشار الرئيس الأمريكي تيودور روزفلت، شارك في الحرب العالمية الأولى، قاد القوات الأمريكية في المنطقة الباسيفيك ضد اليابان 1941-1945... الخ. أنظر، بوركاب إبراهيم، شخصيات تاريخية، دط، د.د.ن، ص 4.

¹ عبد الحميد البطريق، المرجع السابق، ص 462.

² علي صبح، المرجع السابق، ص 83.

الاطراف المشاركون فيها، وهكذا قامت بعدها الدولتان كوريا الشمالية شيوعية وكوريا الجنوبية ذات النظام الليبرالي* للولايات المتحدة الامريكية.

* النظام الليبرالي: هي اتجاهات التي تدعو الى تدعيم المشاركة في السلطة وتأكيد اولوية الحرية في المجتمع على ما عداها من قيم... الخ. أنظر، اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، مترجم مصطلحات عصر العولمة مصطلحات سياسية واقتصادية واجتماعية ونصية واعلامية، ص 15.

المبحث الثاني: تطور التنافس

المطلب الأول: التنافس العسكري

إنه مما لا شك فيه سعى كل من المعسكرين في سباق مع نفسه، لا يرضى بما وصل إليه من نتائج بل يسعى لتطوير أسلحته عن طريق اكتشافات جديدة وغدا التنافس علميا وعسكريا في آن واحد، تسخر له كل الامكانيات التقنية ولم يعد السباق مركزا حول انتاج المزيد من السلاح بل حول تطويره⁽¹⁾ أهمها:

- انتاج الاتحاد السوفياتي للسلاح الذري في عام 1949.

- نشوب الحرب الكورية فتمثلت دلالاته في ان احتمال استخدام الاسلحة الذرية* في الحروب المحدودة أصبح ضعيفا للغاية الامر الذي أكد من جديد على اهمية الاسلحة التقليدية في مثل هذه النزاعات المسلحة.⁽²⁾

- فنطلق التنافس العسكري من ميدانين، اولهما انتاج الاسلحة العادية والثاني انتاج الاسلحة الذرية ففيما يتعلق بالأسلحة العادية كان السعي حثيثا لإيجاد السلاح الفتاك، فانصبت الجهود على تطوير الطائرات النفاثة وقذائفها الدقيقة التصويب وزيادة فعالية الدروع والسيارات المصفحة والقنابل كانت القنبلة تزن من 25 الى 50 كغ ثم اضحت فعاليتها تقابل عشرة أطنان من المواد الشديدة الانفجار T.N.T وبرهن الرادار ودقته في تحديد الاهداف عن ضرورة اعادة النظر في تصميم محركات الغوصات وجعلها تقيم مدة أطول في الاعماق⁽³⁾، وبازدياد الاكتشافات كانت تظهر أمام الباحثين حلول جديدة ومجالات

¹ لبيب عبد الساتر، المرجع السابق، ص 256.

² اسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية، دراسة في الاصول والنظريات المكتبة الاكاديمية للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، 1991، ص 622.

³ لبيب عبد الساتر، المرجع السابق، ص 252.

ارحب تزيد في حمى التنافس وتفيد المجالات العلمية الاخرى عدا كونها تجعل الدولة مرهوبة الجانب.

- أما على صعيد الاسلحة النووية* فقد نشط التسابق لإنتاج القنبلة الذرية منذ ما قبل الحرب ويمكن القول بأن السنين العشر التي تلت نهاية الحرب العالمية الثانية فقد تميزت بسعي حثيث لإنتاج وتطوير الاسلحة الذرية.(1)

ومن هنا بدأ محور الاهتمام في مباحثات نزع السلاح ينتقل من دائرة الاسلحة الذرية الى بحث كل جوانب التداخل والارتباط في نظم التسليح بشكليه النووي والتقليدي وكان ذلك يعني ببساطة التحول في اتجاه الموقف السوفياتي الذي قام بضرورة معالجة مشكلة نزع السلاح ككل متكامل، كما كان يعني التراجع كن الموقف الامريكي الذي دافع عن أولوية النزع في قطاع الاسلحة الذرية.(2)

ونتيجة لذلك التحول اتخذت الامم المتحدة قرارا في جانفي 1952 يقضى بإدماج لجنتي الاسلحة الذرية والاسلحة التقليدية في لجنة واحدة أطلق عليها لجنة نزع السلاح، وأعطيت هذه اللجنة الجديدة سلطة مناقشة المشكلة وبحثها من جميع جوانبها وكانت تتكون هي الاخرى على نفس النمط الذي اتبع في تكوين اللجنتين السابقتين أي من دول الاعضاء في مجلس الامن وكندا في الحالات التي لا تكون كندا عضو في مجلس الأمن(3)، وقد تبنت اللجنة اتجاها عاما من المشكلة مضمونه انه محاولة النزع الجزئي في قطاعات

* الاسلحة النووية: والتي تعد من الاسلحة التي تترك أثارا تدميرية وتخريبية على الارض والكون جميعا ومن أسلحتها القنبلة الذرية، Atomic bomb والقنبلة الهيدروجينية bomb hydrogène محمد صالح ربيع العجيلي، المرجع السابق ج1، ص 97.

¹ لبيب عبد الساتر، المرجع السابق، ص 252.

² إسماعيل صبري مقلد، المصدر السابق، ص 622.

³ المصدر نفسه، ص 623.

محدودة من الاسلحة لن يؤدي الى نتيجة ملموسة لان قطاعات التسليح كلها متداخلة ولا بد أن يتناولها النزاع كلها في نفس الوقت.⁽¹⁾

ورغم ذلك فإن عمل اللجنة لم ينتهي إلى شيء⁽²⁾ فتصاعد حدة سباق التسليح* بشكل لم يسبق له مثيل ولاسيما ما يتعلق بالأسلحة الاستراتيجية، إذ كان أبرز معالم هذه المرحلة هو تسابق الطرفان في بناء ترسانة عسكرية هائلة من مختلف انواع الاسلحة ذات القدرة التدميرية الكبرى والبعيدة المدى، وطبقا لهذه السياسة تمكنت الولايات المتحدة الامريكية من إجراء تجاربها على القنبلة الهيدروجينية** مارس 1953 والسوفييات في نفس العام كما امتلك مجموعة من الصواريخ العابرة للقارات وطور من أسلوبه الهجومى وشرع بإقامة قوة نووية محمولة على غواصات.⁽³⁾

المطلب الثاني: التوازن النووي للطرفين:

إن امتلاك الاتحاد السوفيياتي لهذا النوع من السلاح كان مدخلا لفقدانه أهمية كبيرة في الحرب وبدل أن يكون سلاحا لقهر العدو بالقوة، تحول هذا الأخير الى عامل ضغط على

¹ إسماعيل صبري مقلد، المصدر السابق، ص 623.

² موسى محمد آل طويرش: العالم المعاصر بين حربين، من الحرب العالمية الاولى الى الحرب الباردة 1914-1991م دار المعتز للنشر والتوزيع، ص 158-159.

* سباق التسليح: هو محاولة كل دولة من الدول الكبرى زيادة قوتها عن طريق زيادة المحزون من الاسلحة المدمرة وتطويرها وخاصة الفتاكة... الخ. انظر، يحي محمد بنهان، معجم مصطلحات التاريخ، ص 163.

** القنبلة الهيدروجينية: هي قنبلة تعتمد على الاندماج النووي بين نظيري الهيدروجين ينتج عن هذا التفاعل طاقة هائلة، وتعرف ايضا بالقنبلة الحرارية أو النيترونية وسمي هذا النوع بالقنبلة الحرارية لان هذا النوع ينتج من تفاعل طرد الحرارة أي مولد الحرارة وهو السلاح نووي آخر أشد قوة وأعظم فتكا وتدميرا من القنبلة الذرية... الخ. انظر، محمد فتحي، الذرة والقنبلة الذرية ص 32.

³ موسى محمد آل طويرش: المرجع السابق، ص 159.

أطراف النزاع ليشكل مدخلا لتفاهمها وتوافقها واقامة توازن* رعب بينهما باعتبار أن اللجوء الى هذا النوع من السلاح لن يؤدي مطلقا الى الانتصار كما حدث في الحرب العالمية الثانية، لا بل الى التدمير الشامل بحيث لن تجد معاهدة السلم من يوقعها بعد الحرب النووية، لقد برهنت الولايات المتحدة الامريكية عن كامل مسؤولياتها بعدم اللجوء الى السلاح النووي ابان الحرب الكورية 1950-1953 حيث أن قائد قوات الامم المتحدة الجنرال الامريكي هدد باستعمال السلاح الذري ضد الصين، العمق الاستراتيجي لكوريا الشمالية، فما كان من الولايات المتحدة الامريكية الا أن عزلته ليس من مصلحتها قتل الملايين من البشر في بلد لا يزال حديث الاستقلال، هذا ما يؤكد دور عامل الذرة كمهدئ للصراعات الدولية وضابط لها ضمن حدود الصراع المحلي.(1)

ومع اكتشاف القنبلة الهيدروجينية من قبل كلا القطبين (1952الولايات المتحدة الامريكية و 1953 الاتحاد السوفيياتي)، والتي كانت مفاجئة لمجتمع المخابرات.(2) وهي القنبلة الاكثر تدميرا بألف مرة من القنابل التي ألقيت على اليابان زادت مسؤوليتهما على السلم الدولي لا بل عم مستقبل حضارة البشر جميعا.(3)

يعتبر التوازن النووي بالنسبة للردع النووي** حقيقة جديدة من الحقائق الاستراتيجية المعاصرة، وتطور بالغ في العلاقات الدولية في عصر السلاح النووي فلقد توصلت الولايات

* التوازن: يعني أن هناك علاقة متبادلة قوية بين مكونات النظام بمعنى أن كل تغير يلحق بعنصر معين فإن تغيرات مصاحبة تحدث للعناصر الاخرى ولا يحدث اختلال لتوازن النسق... الخ. أنظر، اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، المرجع السابق، ص 133.

¹ علي صبح، المرجع السابق، ص 133.

² Thomas R.Johnson, American Cryptogy during the cold war, 1945-1989, Volume 5, centre for cryptologic history, National Security Agency,1995 p 170.

³ علي صبح، المرجع السابق، ص 134.

** الردع النووي: يعرف الجنرال-أندريه بوقر-الردع بأنه منع معادية من حرية اتخاذ قرار استخدام أسلحتها أو بمعنى آخر تقييد حرية دولة معادية في اتخاذ قرار الهجوم المسلح، وعلى ذلك يتضح أن الردع هو حوار بين الإبرادات بعيدا عن الاستخدام الفعلي للقوة... الخ. أنظر، هشام محمود الأقداحي، المرجع السابق، ص 195.

المتحدة والاتحاد السوفيياتي الى تحقيق نوع من التوازن النووي الكمي والنوعي، بحيث لم يعد يتمتع أي منهما الآن بأي تفوق نووي حاسم على الآخر، فالتوازن النووي بين الطرفين هو الآن توازن شامل في كمية الأسلحة النووية والاستراتيجية في دقتها وقدرتها التدميرية، كما أن التوازن بينهما وصل مستوى التدمير المضاعف وتخطى أقصى درجات الرعب النووي.⁽¹⁾

¹ عبد القادر رزيق المخادمي، سباق التسلح الدولي، المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 100-101.

المبحث الثالث: نتائج التنافس

إن الولايات المتحدة والاتحاد السوفيياتي استطاعت أن تجريا بنجاح تجاربهما على إنتاج الاسلحة الهيدروجينية والنووية في عامي 1952-1953، وفي عام 1953 أعلنت أمريكا عن انتاجها للأسلحة الذرية التكتيكية أو الأسلحة الذرية الصغيرة ذات القوة النارية الشديدة، وفي نفس الوقت كانت بريطانيا قد استطاعت هي الأخرى أن تنتج القنبلة الهيدروجينية، وبذلك ارتفع عدد الدول الممثلة للأسلحة الذرية في المجتمع الدولي الى ثلاث دول، وقد ترتب على هذا التطور عدة آثار فيما يتعلق بقضية نزع السلاح ومن ذلك:

أ/ إن نطاق الانتشار النووي كان أخذاً بالاتساع، الأمر الذي كان لا بد وان يعقد من إمكانية الاتفاق على نزع السلاح النووي بعكس الحال فيما لو كان تملك الأسلحة بقي محصوراً في نطاق ضيق.

ب/ إن تنوع إنتاج الاسلحة النووية، وفي خصائصها التدميرية، وفي المعدلات التي كان ينتج بها كل نوع منها، كل ذلك كان من بين عوامل التعقيد الجديد في الموقف وبالأخص من الناحية الفنية.

- إن التطور الثاني كان خاصاً بطبيعة التغير الذي حدث في زعامة الاتحاد السوفيياتي في عام 1953 نتيجة لوفاة ستالين وهو التغير الذي كان له أصداء دولية واسعة والذي جدد الأمل في إمكانية الوصول الى اتفاق دولي حول مشكلة نزع السلاح.⁽¹⁾

ونتيجة لهذه المتغيرات الدولية دعت الجمعية العامة للأمم المتحدة الى كسر الجمود في مباحثات نزع السلاح عن طريق اتباع أسلوب أكثر واقعية في مواجهة المشكلة ولهذا

¹ إيناس سعدي عبد الله، المرجع السابق، ص 179-180.

السبب شكلت لجنة نزع السلاح عام 1954 والتي عرفت باسم "اللجنة الفرعية لنزع السلاح" والتي تتكون من خمس دول وهي الولايات المتحدة، الاتحاد السوفيياتي، بريطانيا، فرنسا وكندا. (1)

بعد وفاة ستالين تولى نيكيتا خروتشوف* الحكم الذي امتاز بالليونة اتجاه المعسكر الغربي وعمل من أجل التخفيف من حدة التوتر التي ميزت طبيعة العلاقات الدولية في تلك الفترة، قام الاتحاد السوفيياتي بتوقيع اتفاقية خروج القوات السوفيياتية من النمسا مع اعترافه بحيادها ودخل في علاقات دبلوماسية مع جمهورية ألمانيا الاتحادية، كما تم تبادل الزيارات بين المعسكرين وعقد العديد من المؤتمرات الدولية مثل مؤتمر جنيف 1955 ومؤتمر كامب دافيد 1959، بذلك بدأت العلاقات بين الطرفين تميل الى الانفراج والتخفيف من حدة التوتر خاصة بعدما أعلن خروتشوف عام 1955 عن سياسته التعايش السلمي الذي تهدف من خلاله الى التخلي عن سياسة الحروب وتبني فكرة الحوار والتفاوض لحل المشاكل الدولية، بعدما قام بدعم حركات التحرر بهدف التقرب من دول العالم الثالث، وتحقيق التوازن النووي بتحضير أول قنبلة ذرية وامتلاكه لقاذفات قنابل بعيدة المدى سنة 1953، أما في سنة 1957 فلقد توصل إلى امتلاك الصواريخ العابرة للقارات كل هذه التطورات جعلت الو.م.أ تقبل السياسة الجديدة التي جاء بها الاتحاد السوفيياتي والمتمثلة في التعايش السلمي. (2)

ويعتبر خروتشوف صاحب خط التعايش السلمي مع الرأسمالية وتحديدا مع الولايات المتحدة الأمريكية مستفيدا من ظروف أهلتة الى ذلك أهمها:

¹ إيناس سعدي عبد الله، المرجع السابق، ص 180.

* نيكيتا خروتشوف: خروتشوف نيكيتا سرغيفيتش، 1894-1971م، زعيم شيوعي ورجل دولة سوفييتي حكم الاتحاد السوفييتي من 1953 الى 1964 وتميز حكمه بالمعاداة الشديدة للستالينية وبارساء الدعائم الاولى لسياسة الانفراج الدولي والتعايش السلمي... الخ. أنظر: الى عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج2، ص 611.

² سعدي عائشة، المرجع السابق، ص 57-58.

- عدم ارتباط خروتشوف بمواقف متشجعة مع الدول الأخرى.
- اطمئنانه الى عالمية النظام الاشتراكي وعدم فعالية سياسة الاحتواء والتطويق المعتمدة من قبل المعسكر الرأسمالي.
- اتضاح خطورة السلاح النووي وعدم امكانية الاستفادة من هذا السلاح في حسم الصراعات المجابهات الدولية.
- عدم تعارض مبدأ التعايش السلمي مع الماركسية اللينينية التي تقول بأن التناقضات الرأسمالية ستؤدي حتما الى الاشتراكية دون اللجوء الى العنف.⁽¹⁾
- لا يعني التعايش السلمي نهاية الصراع بين الرأسمالية والاشتراكية لان هذا الصراع مستمر بوسائل أخرى.
- ومن هذه المنطلقات كان خطاب خروتشوف داخل الحزب الشيوعي أثناء دورته المنعقدة في عام 1956 بمثابة ثورة سلمية لإنهاء الحرب الباردة بين المعسكرين خاصة وإن المفاهيم الماركسية التي سيطرت خلال عهد ستالين قامت على ان الحرب بين النظامين الشيوعي والرأسمالي امر محتما ولا سبيل الى تجنبها، وهي الحرب التي لا بد وان تنتهي وفقا للتفسيرات الماركسية، بانهيار النظام الرأسمالي وانتصار الشيوعية على أنقاضه.⁽²⁾
- وبقي الصراع بينهما مستمرا بالرغم من التوازن النووي أو توازن الرعب والذي تعدد في العديد من المظاهر نذكر منها.⁽³⁾

1- إنشاء حلف جنوب شرق آسيا في 8 سبتمبر 1954.

¹ علي صبح، المرجع السابق، ص 152-153.

² المرجع نفسه، ص 153.

³ سعدي عائشة، المرجع السابق، ص 58.

2- إنشاء حلف بغداد في 20 فيفري 1955 وذلك للوقوف بوجه المد الشيوعي في الشرق الأوسط.

3- إنشاء حلف وارسو في ماي 1955 كرد فعل الاشتراكية المباشرة لانبعث ألمانيا كدولة عسكرية قوية في قلب أوروبا وإدماجها في الترتيبات العسكرية للكتلة الغربية.⁽¹⁾

4- أزمة قناة السويس 1956.⁽²⁾

5- أزمة برلين الثانية 1961 والأزمة الكويتية 1962.⁽³⁾

6- السباق النووي بين الدولتين العظيمة الذي وصل الى مرحلة خطيرة أصبحت تهدد باستنزافها من الناحية الاقتصادية هذا ما أدى إلى تسوية الخلافات بينهما بالأسلوب السلمي.⁽⁴⁾

7- توقيع القوتين العظيمة مع بريطانيا معاهدة منع التجارب النووية في الجو (معاهدة موسكو 1963) تشكلت هذه المعاهدة بداية سياسة السيطرة على التسليح.

8- توقيع معاهدة نزع السلاح الفضائي 1967 ثم معاهدة عدم زيادة انتشار السلاح النووي 1968 ومعاهدة إزالة الأسلحة النووية من أعماق البحار 1971 واتفاق منع الأسلحة البيولوجية 1972.⁽⁵⁾

¹ محمد عزيز شكري، الاحلاف والتكتلات في السياسة العالمية المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978، ص 43-49-55-56.

² بيار ميكال، تاريخ العالم المعاصر 1945-1991 ترجمة يوسف ضموط، دار الجيل للنشر والتوزيع، بيروت، ص 209.

³ دافيد دانيال لنجر نورمان، تاريخ الولايات المتحدة الامريكية منذ 1945 ترجمة، عبد العليم إبراهيم الابيض، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1990، ص 192

⁴ عبد العظيم رمضان، المرجع السابق ص 337. 338.

⁵ مكسيم لوفاييفر، السياسة الخارجية الامريكية، تحرير أحمد ياسين تعريب، حسين حيدر، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، لبنان، ط1، 2006، ص 60.

خاتمة

من خلال العرض والتحليل للموضوع للبحث: دور جوزيف ستالين في العلاقات الدولية بعد الحرب العالمية الثانية خلال الفترة 1945-1953م، توصلنا إلى جملة من الاستنتاجات الهامة التي يمكن استخلاصها على النحو التالي:

1- بعد نهاية الحرب العالمية الثانية طرأ تغير جذري وذلك بانتقال العالم من نظام متعدد الأقطاب إلى القطبية الثنائية بقيادة قوتين متعارضتين وهما الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي.

2- ظهور شخصية ديكتاتورية في الساحة الدولية بعد تخلص العالم من سياسة هتلر ألا وهي شخصية جوزيف ستالين.

3- انتقال العالم من نزاع دولي مدمر عرف باسم الحرب العالمية الثانية إلى حرب فكرية إيديولوجية باردة بين النظام الرأسمالي والنظام الاشتراكي، ولم يعلن فيه الطرفين الحرب فعلياً على الطرف الآخر.

4- يعتبر جوزيف ستالين المؤسس الحقيقي للاتحاد السوفياتي وذلك من خلال تحويل روسيا من دولة رجعية إلى قوة عظمى لتكون واحدة من اللاعبين المركزيين في السياسة الدولية.

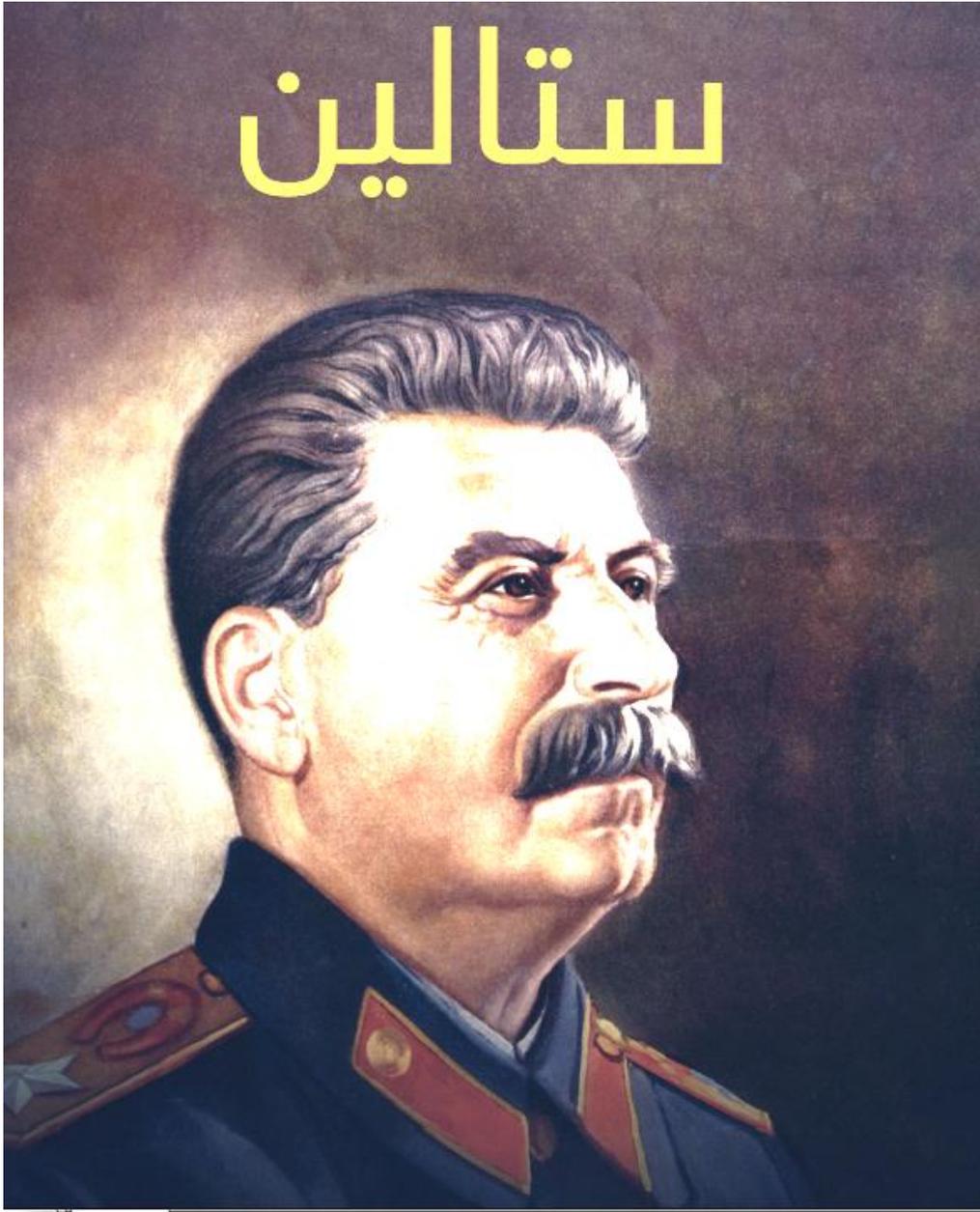
5- لم تقتصر رغبة جوزيف ستالين في القضاء على النظام الرأسمالي فحسب بل كتنت تطلعاته أكبر ترسي إلى نشر السوفيات في العالم أسره.

6- الدور الكبير الذي لعبه جوزيف ستالين في تطور العلاقات الدولية ولا يقتصر على القارة الأوروبية فحسب، بل وصل إلى القارة الآسيوية وذلك من خلال تدخله في العديد من القضايا أهمها الأزمة الكورية.

- 7- تعتبر هذه الفترة 1945-1953م من أكثر المراحل دقة في العلاقات الدولية ان اتسمت بشكل عام بالتوتر بين حلفاء الأمم في الاتفاق على مبادئ عامة تكون الأساس لتنظيم أوضاع ما بعد الحرب.
- 8- أسهمت هذه الفترة في تطوير الاسلحة المدمرة بسبب شدة الصراع بين المعسكرين في العديد من المناطق.
- 9- خروج الاتحاد السوفياتي كقوة عظمى يخطب الجميع ودها وتسعى الدول للتحالف معها.
- 10- خروج المعسكرين من مرحلة الصراع والاختذ بنهج جديد في سياستهم وهو نهج التعايش السلمي.

الملاحق

الملحق رقم 01: شخصية جوزيف ستالين.¹



¹- فرج جبران: المرجع السابق، واجهة الكتاب.

الملحق رقم 02: صور ستالين في مختلف مراحل عمره.¹

مراحل مختلفة في حياة ستالين



ستالين عام ١٩١٠ ... في «فيش» البوليس.

ستالين (٦ سنوات).



ستالين في ريعان الشباب.

ستالين (في عام الثورة).

ستالين (لص البنوك!)

¹ - فرج جبران: المرجع السابق، ص 21.

الملحق رقم 03: والدة جوزيف ستالين.¹



¹ - فرج جبران: المرجع السابق، ص 110.

الملحق رقم 04: ستالين الوداع الاخير.¹



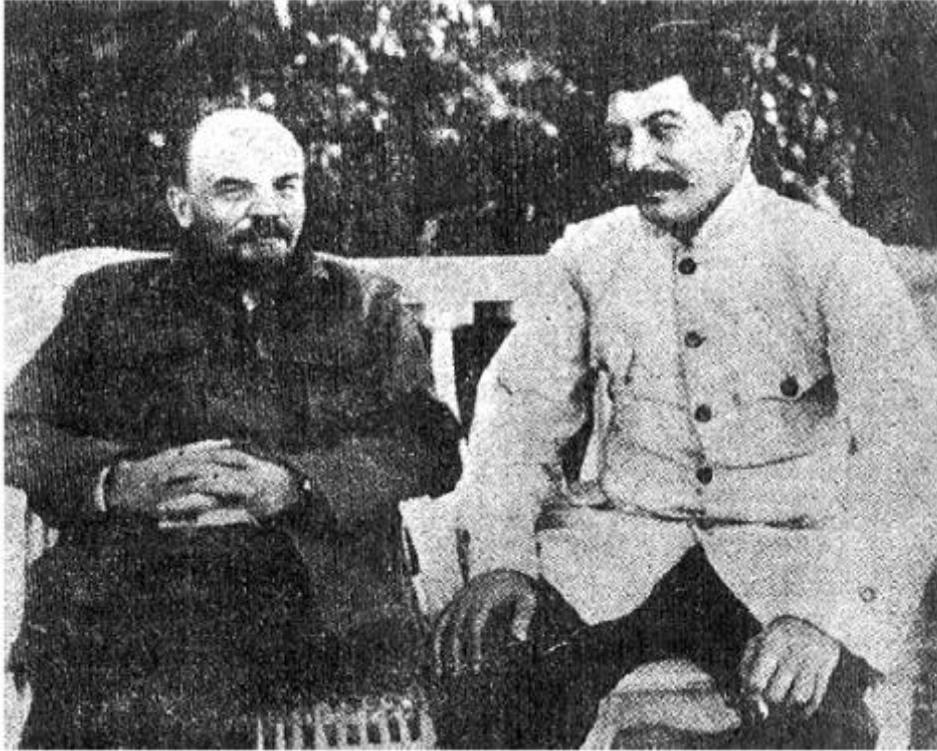
¹ - فرج جبران: المرجع السابق، ص 137.

الملحق رقم 05: ستالين في نعشه، وتمثال ستالين.¹



¹ - فرج جبران: المرجع السابق، ص 124-134.

الملحق رقم 06: ستالين مع أستاذه "لينين" وتلميذه وخليفه "مالكنوف".¹



¹ - فرج جبران: المرجع السابق، ص 60-140.

الملحق رقم 07: تشرشل وروزفلت وستالين في مؤتمر طهران.¹



¹ - ايناس سعدي عبد الله: المرجع السابق، ص 140.

الملحق رقم 08: مؤتمر سان فرانسيسكو.¹



¹ - ايناس سعدي عبد الله: المرجع السابق، ص 148.

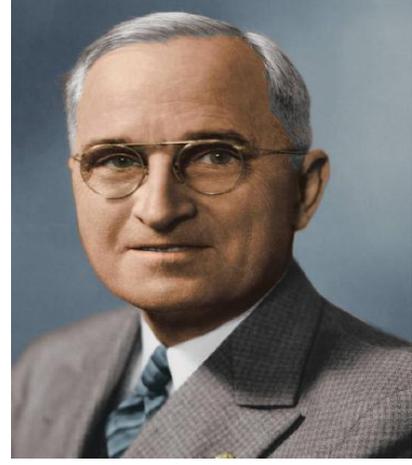
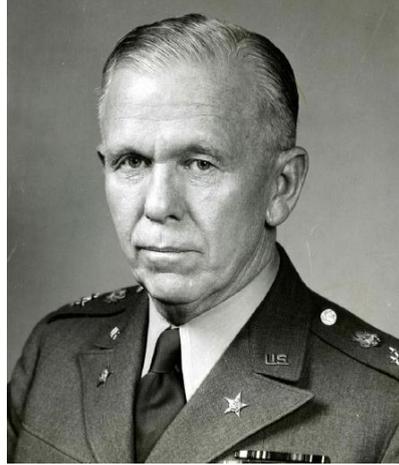
الملحق رقم 09: تشرشل وترومان وستالين أمام مقر إقامة تشرشل

خلال مؤتمر بوتسدام 1945.¹



¹ - روبرت جيه ماكمان، المصدر السابق، ص 32..

الملحق رقم 10: صور بعض الشخصيات الأوروبية.¹



أ/ من اليمين إلى اليسار
الجنرال جورج مارشال الرئيس الأمريكي ترومان
الجنرال شانغ كاي شيك

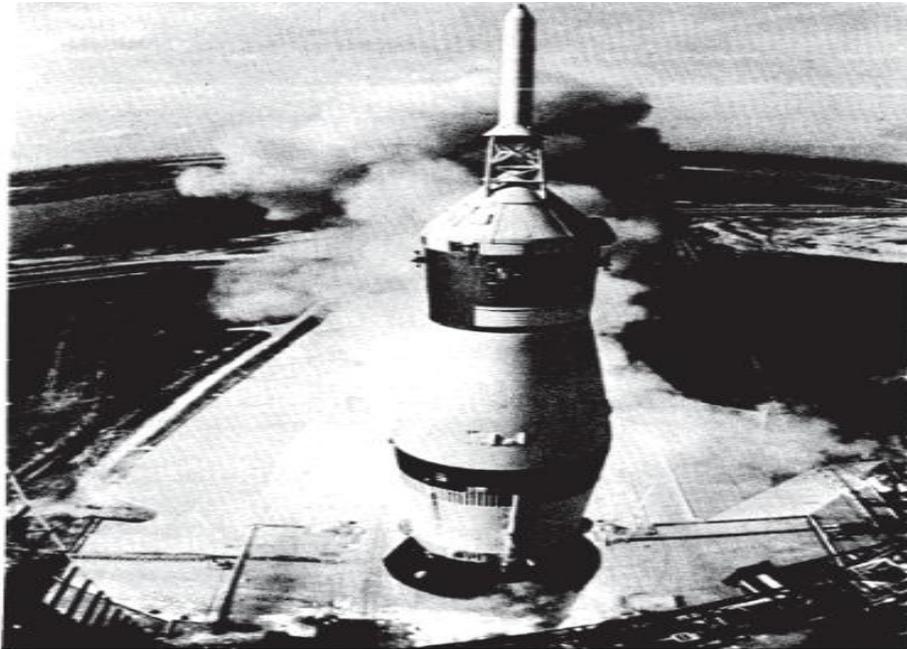


ب/ الزعيم الصيني ماوتسي تونج

¹ - أنظر: أ/ ايناس سعدي، المرجع السابق، ص 41-49-84.
أنظر: ب/ روبرت جيه ماكمان، المصدر السابق، ص 49.

الملحق رقم 12: تجربة القنبلة الهيدروجينية الأمريكية، واستعراض الصواريخ الروسية في

الساحة الحمراء.¹



¹ - لبيب عبد الساتر، المرجع السابق، ص 251-255.

الملحق رقم 12: خريطة أوروبا السياسية¹.



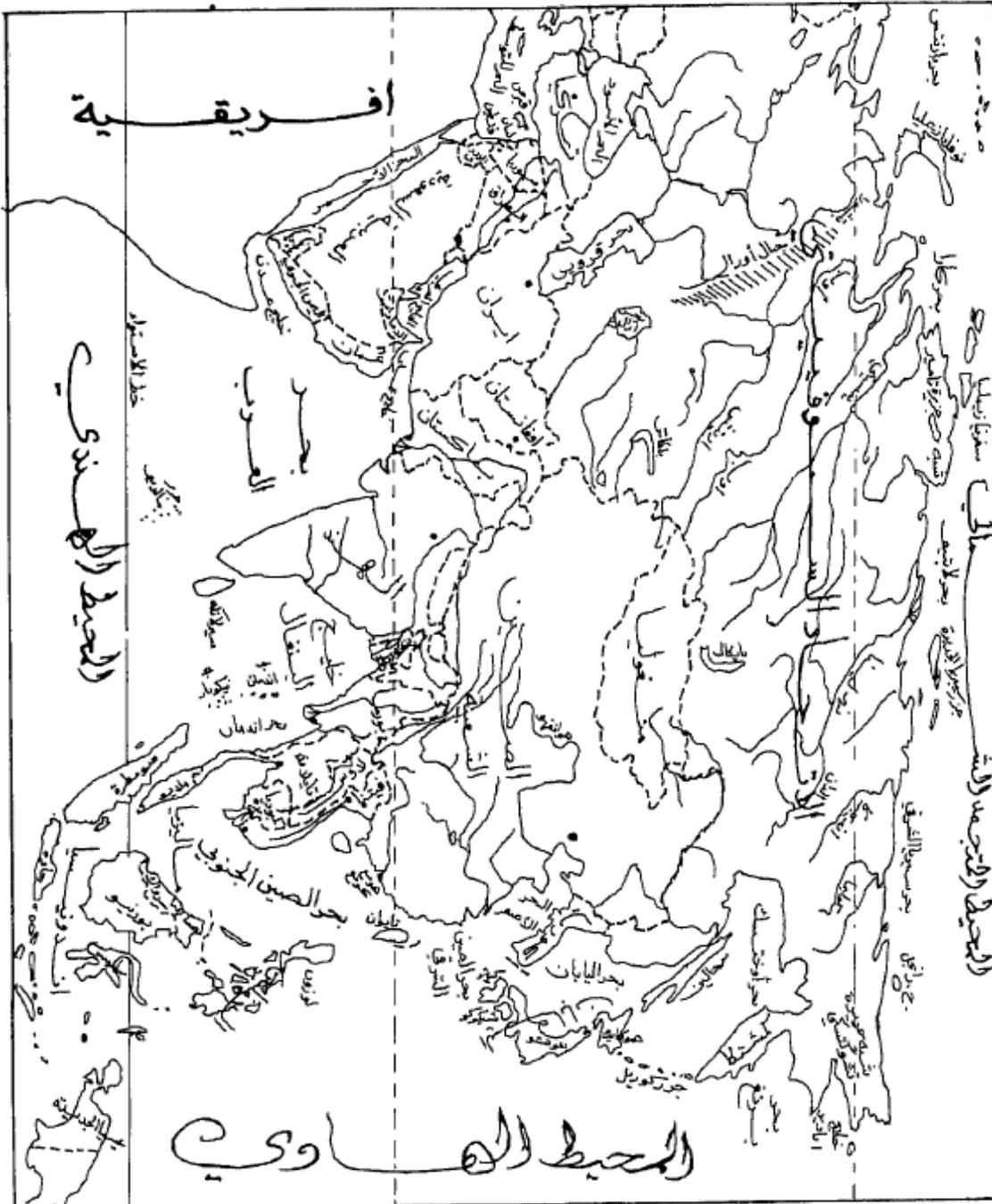
¹ - علي موسى، محمد الحمادي، جغرافية القارات، ص 8

الملحق رقم 13: خريطة أوروبا السياسية بعد ان استقرت.¹



¹ - عبد اللطيف الصباغ، المرجع السابق، ص 99.

الملحق رقم 14: خريطة آسيا السياسية¹.



¹ - علي موسى، محمد الحمادي، جغرافية القارات، ص186

قائمة المصادر

والمراجع

أولاً: المصادر باللغة العربية

- 1) جاك فيشمان، برنارد هاتون. الحياة الخاصة لجوزيف ستالين، تر. حسين الحوت، مراجعة. حمدي حافظ، الدار القومية للطباعة والنشر والتوزيع.
- 2) دانيال دافيد نورمان لنجر، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية منذ 1945 ترجمة: عبد العليم إبراهيم الابيض، الدار الدولية للنشر والتوزيع القاهرة، 1990
- 3) دويتشر اسحاق. ستالين سيرة سياسية، ترجمة. فواز طرابلسي، دار الطليعة للنشر والتوزيع، ط1، 1969، بيروت.
- 4) ستالين جوزيف، تاريخ الحزب البلشفي 1938، هذا الكتاب خطة ستالين سنة 1938م، ووافقت عليه اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية، د.ط، د.ت.
- 5) فولكوغوف ديمتري، ستالين الواقع والأسطورة، ج1، روسيا 1915-1965، تر. حازم حجازي، دار المشرق للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1995.
- 6) كنيسة إيمان. رحلة إلى قلب الإلحاد، ج1، كنيسة القديس مارمرتمم والبابا بطرس -خاتم الشهداء-، الإسكندرية.
- 7) لودمارتينز. ستالين نظرة أخرى، تر. حسين عودة، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط2، 2003.
- 8) لوفيفر مكسيم، السياسة الخارجية الامريكية، تحرير أحمد ياسين تعريب حسين حيدر، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، لبنان، ط1، 2006.
- 9) ماكمان روبرت جيه، الحرب الباردة مقدمة قصيرة جدا ترجمة محمد فتحي خضر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة للنشر، ط1.
- 10) مقلد اسماعيل صبري، العلاقات السياسية الدولية، دراسة في الاصول والنظريات المكتبة الاكاديمية للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، 1991.

11) ميكال بيار، تاريخ العالم المعاصر 1945-1991 ترجمة يوسف ظموط، دار الجيل للنشر والتوزيع بيروت.

المصادر باللغة الأجنبية الثانية:

- 1- Maria Lipmann, levgudokov, lasha bakradze, edited by thomas de waval, the stalin puzzle, the heinrich Bell Foundation, 2012, p 15.
- 2- Theodore A. Wilson, Forword by Heny Cabot, Lodge, Marshall Plan 1974-1951 , p 5.
- 3- Thomas R. Johnson, Amercian Cryptogy dyring the cold war, 1945-1989, Volume 5, centre for cryptologic history, National Security Agency, 1995 p 170.

ثانيا: المراجع

- 1) أبو الروس أيمن. شخصيات لا ينساها التاريخ "ستالين سفاح القرن العشرين"، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع والتصدير، ط1، القاهرة، 2014.
- 2) أبو عليا حسن عبد الفتاح، ياغي إسماعيل أحمد، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، دار المريخ للنشر والتوزيع والطباعة، ط3، المملكة العربية السعودية، 2004.
- 3) أحمد سعيد عبد التواب. تاريخ أوروبا المعاصر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2010، عمان.
- 4) الأقداحي هشام محمود. الاستقرار السياسي في العالم المعاصر، ملحق خاص بالمصطلحات السياسية، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2009.
- 5) آل طويرش موسى محمد: العالم المعاصر بين حربين، من الحرب العالمية الاولى الى الحرب الباردة 1914-1991م، دار المعتز للنشر والتوزيع.

- 6) البطريق عبد الحميد، التيارات السياسية المعاصرة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط1، بيروت.
- 7) بوركاب إبراهيم، شخصيات تاريخية، ط، د.د.ن
- 8) تركي ظاهر. أشهر القادة السياسيين -من يوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر-، دار الحمام للنشر والتوزيع والطباعة، ط2، بيروت، 1992.
- 9) تسن فرغلي علي، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2002.
- 10) جبران فرج. ستالين، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، 2012.
- 11) حسين ياسر، 24 شخصية سياسية هزت البشرية، مركز الرؤية للنشر والاعلام، ط2، 2000.
- 12) حميدة عبد الرحمان، جغرافية أوروبا الشرقية والاتحاد السوفياتي دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، دمشق، 1984م.
- 13) درويش فوزي، الشرق الاقصى الصين واليابان 1853-1972، مطابع غباشي بطنطا للطباعة، 1997.
- 14) رزيق المخادمي عبد القادر، سباق التسليح الدولي، المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- 15) رمضان عبد العظيم، من ظهور البرجوازية الأوروبية إلى الحرب الباردة، ج 3، من قيام النازية في ألمانيا إلى الحرب الباردة، الهيئة المصرية العامة للكتاب للنشر والتوزيع والطباعة، 1997.
- 16) السروجي محمد محمود، سياسة الولايات المتحدة الامريكية الخارجية منذ الاستقلال الى منتصف القرن العشرين، مركز الاسكندرية للكتاب للطباعة والنشر والتوزيع، 2005.

- 17) سعدي عبد الله ايناس، الحرب الباردة دراسة تاريخية للعلاقات الامريكية السوفياتية، آشوريا نيبال للكتاب للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، العراق بغداد، 2015.
- 18) شكري محمد عزيز، الاحلاف والتكتلات في السياسة العالمية المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978.
- 19) الصباغ عبد اللطيف، تاريخ أوروبا المعاصر، دون دار نشر، دون طبعة.
- 20) صبح علي، الصراع الدولي في نصف قرن (1945-1995)، دار المنهل اللبناني للطباعة والنشر، بيروت، ط2، 2006.
- 21) عبد الباقي أحمد، أقوى 25 حرب عسكرية مركز الراية للنشر والاعلام، القاهرة 2014.
- 22) عبد الساتر لبيب، أحداث القرن العشرين منذ 1919، دار المشرق للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة بيروت، 1986.
- 23) عبد الله عبد الخالق، العالم المعاصر والصراعات الدولية عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- 24) عطا الله الجمل شوقي، إبراهيم عبد الله عبد الرزاق، تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة، المطبعة الذهبية للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، 2000.
- 25) فتحي محمد، الذرة والقنبلة الذرية، دار اللطائف للنشر، 2003.
- 26) مرسي ليلي ووهبان أحمد، حلف شمال الاطلسي العلاقات الامريكية الاوروبية بين التحالف والمصلحة 1945-2000، دار الجامعة الجديدة للنشر والطباعة والتوزيع الاسكندرية 2001.
- 27) منتصر صلاح، اللذين غيروا القرن العشرين، مركز الأهرام للترجمة والطباعة والنشر، القاهرة، 2000.

28) منذر محمد، مبادئ في العلاقات الدولية من النظريات الى العولمة مجد المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع الطبعة الثانية، بيروت، 2012.

29) موسى علي والحمادي محمد، جغرافية القارات، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط5، دمشق، 2001.

30) ناصف مصطفى، الاحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، عالم المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، عالم المعرفة 1978.

31) نصار ممدوح ووهبان أحمد، التاريخ الدبلوماسي، العلاقات السياسية بين القوى الكبرى 1815-1991، الموقع الالكتروني الكتب العربية للنشر والتوزيع.

ثالثا: الموسوعات والمعاجم:

أ/ الموسوعات:

1) ابي فاضل وهيب، موسوعة عالم التاريخ والحضارة، العالم في النصف الثاني من القرن العشرين ج7، ط1، نوبليس للنشر والتوزيع، بيروت، 2003.

2) البدوي خليل. موسوعة عظماء ومشاهير، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن.

3) بديع محمود. الموسوعة الجغرافية لبلدان العالم، دار الاسراء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

4) بديع ممدوح. الموسوعة الجغرافية لبلدان العالم، دار الاسراء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

5) الخوند مسعود، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج3، دار رواد النهضة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1994.

- (6) الخوند مسعود الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج11، مؤسسة هانياد للتوزيع، بيروت، لبنان، 1997.
- (7) الخوند مسعود. الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج1، دار رواد النهضة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1994.
- (8) الخوند مسعود. الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج8. مؤسسة هانياد للتوزيع، بيروت، لبنان، 1997.
- (9) الخوند مسعود، الموسوعة التاريخية الجغرافية ج6، دار رواد النهضة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1996.
- (10) الخوند مسعود، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج5، دار رواد النهضة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1995.
- (11) الزيدي مفيد، موسوعة تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر ج 3-4 دار أسامة للنشر والتوزيع، ط3، 2003، الاردن، عمان.
- (12) الكيالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسة ج5، دار الهدى للنشر والتوزيع.
- (13) الكيالي عبد الوهاب، موسوعة السياسة، ج1، دار الهدى للنشر والتوزيع.
- (14) الكيالي عبد الوهاب، موسوعة السياسة، ج2، دار الهدى للنشر والتوزيع.
- (15) الكيالي عبد الوهاب، موسوعة السياسة، ج3، دار الهدى للنشر والتوزيع.
- (16) الكيالي عبد الوهاب، موسوعة السياسة، ج4، دار الهدى للنشر والتوزيع.

ب/ المعاجم:

- 1) ربيع العجيلي محمد الصالح، معجم المصطلحات والمفاهيم الجغرافية، ج، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2012.
- 2) عبد الكافي عبد الفتاح اسماعيل معجم مصطلحات عصر العولمة مصطلحات سياسية واقتصادية واجتماعية ونصية وإعلامية، الموقع الالكتروني للنشر والتوزيع.
- 3) نبهان يحي محمد، معجم مصطلحات التاريخ، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2008.

الرسائل الجامعية:

- 1) سعدي عائشة، مظاهر الصراع الايديولوجي بين المعسكرين الشرقي والغربي 1945-1989، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2013-2014.
- 2) شريط رباب، السباق نحو التسلح (1945-1990) -السلح النووي أنموذجا-، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر تاريخ معاصر، جامعة الشيخ العربي التبسي، 2015-2016.

الملخص:

تحاول الدراسة التي قمنا بإنجازها معالجة موضوع دور جوزيف ستالين في العلاقات الدولية بعد الحرب العالمية الثانية أو ما يعرف بمرحلة الحرب الباردة، مبرزين الدور الفعال الذي قام به الزعيم السوفياتي جوزيف ستالين في تغيير عالم ما بعد 1945م، والتي تعتبر نقلة نوعية في طبيعة العلاقات الدولية في عهده، خاصة بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية، التي تعتبر هذه الأخيرة العدو المنافس الأول لها. وتمثلت مظاهر الصراع بينهما في عهد جوزيف ستالين بإنشاء مشاريع اقتصادية وأحلاف عسكرية لتتطور أكثر لتصبح أكثر خطورة من خلال تطور الأسلحة أو ما يعرف بالتوازن النووي ووصولاً إلى مرحلة التفاهم والتعايش.

الكلمات المفتاحية:

جوزيف ستالين - الاتحاد السوفياتي - الولايات المتحدة الأمريكية - الحرب العالمية الثانية.

Abstract:

The study that we have carried out attempts to address the role of Joseph Stalin in international relations after the second world war or the so-called cold war era highlighting the active role of the Soviet leader in changing the post - 1945 world which is a qualitative leap in the nature of international relations is his era especially between the Soviet Union and the United States of America, which is considered the latter enemy and its first competitor.

The manifestations of the conflict between them during the era of Joseph Stalin the establishment of economic project and military alliances to develop more and become more dangerous through the development of weapons or the so-called nuclear balance to the stage of understanding and coexistence

Keywords:

Joseph Stalin - Soviet Union - United States of America - World War II.

